

السنة الثانية عشرة

العددان الخامس والسادس

السؤال والمخاضية

مجلة رمنية اوسية ايرانية علمية

بإدارة

الهيئة الناشرية والمخاضية

تصدر موقتاً كل شهرين مرة

مايو ويونيو

ايار وحزيران

المطبعة المخاضية

دير المخلص - قرب ميدا (لبنان)

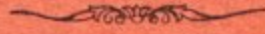
١٩٤٥

فهرست

سنة ١٩٤٥

ايار وحزيران

العددان ٥ و ٦



| | | | | | | |
|-----|-----------------------------|----|----|----|----|-----------------------------------|
| ١٢٩ | الاب تقولا ابو هنا ب . م | .. | .. | .. | .. | التبتل والحياة الرهبانية |
| ١٤٠ | الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف | .. | .. | .. | .. | المشايع اليازجيون |
| ١٤٦ | أ . ك | .. | .. | .. | .. | بالموت يموت كل شي |
| ١٥١ | الاب جبرائيل ابو سمدي | .. | .. | .. | .. | فوزي المعلوف |
| ١٥٦ | الاب تقولا ابو هنا ب . م | .. | .. | .. | .. | الله (من محاضرات اسبوع الاتحاد) |
| ١٦١ | السيد حبيب السيوفي | .. | .. | .. | .. | رحلة الى لبنان |
| ١٦٥ | المحامي نجيب الحكيم | .. | .. | .. | .. | شرح آية من انجيل القديس متى |
| ١٦٩ | الاستاذ سامي عازر | .. | .. | .. | .. | التطبيب بالصوم |
| ١٧٤ | الاب قسطنطين الباشا ب . م | .. | .. | .. | .. | تاريخ طائفة الروم الملكيين |
| ١٨١ | السيد جوزيف ابي طعان | .. | .. | .. | .. | المصاوب |
| ١٨٢ | .. | .. | .. | .. | .. | تجديد في مدرسة صور الاسقفية |
| ١٨٤ | .. | .. | .. | .. | .. | هدايا |
| ١٨٧ | ث . غ | .. | .. | .. | .. | ملاك الميلاد |

الرسالة

العددان الخامس والسادس

١٩٤٥

السنة الثانية عشرة

مايو ويونيو

ايار وحزيران

التبتل والحياة الرهبانية

بقلم الاب نقولا ابي هنان م

٣ الاستجهاد عند بني اسرائيل في العهد القديم

يُعلم تماماً في بحثنا الأول من هذا المقال ، ما للاستجهاد من منزلة رفيعة عند الأمم الحالية العريقة في القَدَم وفي الوثنيّة ، ولاسيما عند فلاسفتها وأيّمة الدين في اقوامها . ويُتَّحَصَّل من درس احوال تلك الأمم أنّ الانسان مهما توغّل في تيه مظلم من الضلال ، بعيداً عن الله ، يجد في داخل نفسه قبساً من نور خالقه يتنوّره في ظلمات الديجور الغريق هو في بحره ، ويسمع في صميم نفسه جرساً أي صوتاً خفياً ينيّبه الى الامر الجليل الذي يعنيه الاهتمام به وهو اصلاح نفسه ، وتهذيب أخلاقه ، وفقاً لما يشعر به في باطنه من نوااميس مطبوعة في قلبه ، ترشده الى الخير ~~والسلوك عن الشر~~ ، كما تنفّره من موارد الشرّ وركوب شعاب الفساد .

ذلك لأن الله سبحانه قد طبع في قلب ونفس كل من الناس خلانقه ، شرائعه الأزلية ، فهي له بمثابة مرشد أمين الى الهدى والصالح والتنقيب عن مزلق الرذائل والشرور اذا استرشدها وكان حيث تدعوه اليه من فضل وصالح . نعم ان ناموس الله المكتوب بمداد منزلاً على كلمه موسى وعلى سائر الانبياء في العهد القديم ، لم يتصل إلا بال اسرائيل ، وليكن ذلك الناموس عينه ولا سيما وصايا الله العشر ، قد طبعه الله في قلب كل من البشر . قال الرسول العظيم القديس بولس في الفصل الاول من رسالته الى الرومانيين : « والأمة الذين ليس عندهم الناموس اذا عملوا بالطبيعة بما هو في الناموس فهؤلاء . وان لم يكن عندهم الناموس فهم ناموس لانفسهم ، ويظهرون عمل الناموس المكتوب في قلوبهم ، وضميرهم شاهد ، وأفكارهم تشكو أو تحتج فيما بينها . »

ثم إن كل انسان حين يعمل بصيرته للتأمل في كيانه ، يرى أنه مركب من جسد هيوولي اي مادي ككل الحيوانات التي تعرض لنظرة ، ومن نفس روحية بسيطة لها قوى باطنية مثلها ، أعظمها شأناً العقل والارادة . فالنفس اذن هي جزء الانسان الاعلى وبها وبقواها الروحية ولاسيما العاقلة والمريدة يمتاز عن سائر الحيوان المجرد من النفس ومن العقل والارادة .

فالعقل لا يتبغي إلا الحق ، والارادة لا تطلب إلا الخير ومع ذلك فالانسان المتأمل في سريرة نفسه ، يرى أنه كثيراً ما يغمض بصيرته

عن الحق مندفعاً الى البطل والضلال ، وغالباً يقمع ارادته عن طلب الخير فيوردها موارد الشرور فيتساءل حينئذٍ عن الاسباب الحاملة له على معاصاة عقله الصحيح الحق ومكافحة ارادته التزيهية التي تتحرى الخير وتطلبه ، فيرى ان جسده وهو الجزء الادنى من مركبه الانساني هو الذي يزين له الباطل ويعقد فيه اهواءً وشهوات تغشي على عقله وارادته وتدعوه الى ملاينة الجسد ومحاباته وتطلب ما يروق حواسه من غرور الدنيا وملذاتها وأفانين نعيمها وجاهها حتى تملك قيادته شهوة الجسد وشهوة العين وفخر الحياة وهي الامور التي حصر فيها القديس يوحنا الحبيب كل موجودات هذا العالم على ما في الفصل الثاني من رسالته الأولى . ومتى استمالت الدنيا الانسان بضروب شهواتها استرقتة عبداً لها واجتهدت في تخدير ضميره عن الاحساس بالمطالب النفسانية العالية وضرورتها وصرفته عن الله الى عبادة اهوائه الزائغة عن طريق الحق والخير حتى ينسى الله أو يتناساه . ولكن الله لا ينسى خليقته فاذا يرى الانسان المتأمل في كيانه وحقيقته العوامل المتناقضة فيه بين مطالب النفس ومطالب الجسد يدرك شيئاً من غروره واسباب ذلك الغرور فيعتمد الى اصلاح ما فيه من عيب وسد ما يجده في كيانه من الخلل ، يرشده الى ذلك ما هو باقٍ فيه من قبس النور الالهي . قال لا كورديز الخطيب الفرنسي الشهير في محاضرة له بين فيها وهن الالحاد :

« ان الله لا يحتاج في معالجة الانسان الى الانسان ، فهو وحده يعظم في النفس نامياً فيها نمواً مبهماً سرّياً سامياً يختص به وحده . »

وتنغرس اصوله في داخلها مستمدةً انقى الغذاء حتى يتألم المرء من امتداد تلك الاصول في طبّات نفسه . وحينئذٍ لا بدّ من يوم ينعطف فيه ذلك المتألم المشترك الخواطر الى نزيله الاليم ويجهد عقله لتصله به اقوى علائق الوداد واخصها .

يتبيّن من كل ذلك سرّ الاستجهاد عند الأمم الوثنيّة في خوالي العصور وأبعدها قدماً ممّا أثبتنا على لمعة يسيرة منه .

فان كانت شرائع الله المغروسة في قلوب اولئك الامم قد أثرت فيهم ذلك الأثر البالغ حتى حملوا نفوسهم شظف العيش في الكسوة والغذاء، والمسكن كما حملوها الصبر على الشدائد والحزن ، وعالجوا أخلاقهم وآدابهم بالتهذيب والتقويم وصلاح السيرة والسريرة ، فأحرّ بشرائع الله المكتوبة بوحيه تعالى ان تكون معها مغروسة في القلوب والنفوس ، ابلغ تأثيراً ، وأزكى عملاً ، وأسمى غايةً واظهر صلةً وامتن . وأحرّ بالشعب الذي اختاره الله ، وخصّه بكرامته ورعايته وإرسال الانبياء ودعاة الخير اليه ، أن يكون الاستجهاد فيه أرقصن مطلباً ، واعلى مبدأً ، واقوم سبيلاً ، واجدى فائدة .

انّ لله تبارك وتعالى مقاصد عالية في سياسة خلقه ، لا تستطيع المدارك البشريّة مهما سمت ، ان تبلغ الى معرفة كنهها ، لولا أنّه هو نفسه يعلنها أحياناً أو يرمز اليها على السنة أنبيائه ورسله ، ولولا أنّ الحوادث التاريخيّة تفسّر او تشرح لنا شيئاً من تلك المقاصد الالهية السامية ، ولولا انّ الله يقيم على شعبه سلطةً رعائيّة يكلفها ان تتولّى

شرح وتفسير شرائعه وعالي كلامه . فتلك السلطة لها وحدها الحق ان تشرح كلام الله وتقدمه للمؤمنين رعاياها غذاءً روحياً مقدساً يفيدهم للنمو في التقوى والفضائل ، ويقويهم على السير في السفر من هذه الحياة الى الحياة العلوية الباقية .

هكذا في العهد القديم ، في الكنيسة اليهودية ، خصَّص الله لسياسة شعبه المختار ، احباراً عظاماً ، وكهنةً منتخبين من سلالة لاوي كهرون الحبر الاول في بني اسرائيل ، وكَلَّ اليهم رعاية شعبه ، والقضاء بينهم ، وتفسير شريعته لهم وحراسة ذلك القطيع من ان يردى في مراعٍ وبيلة بين الامم الوثنية المحيطة به . كما انه في العهد الجديد شيّد كنيسةً واحدة جامعة مقدّسة رسوليّة ، رأسها الغير المنظور هو يسوع المسيح كلمة الله المتجسد لفداء البشر ورأسها المنظور هو القديس بطرس زعيم الرسل الاطهار الذي اقامه فادينا الالهي نفسهُ صخرةً بني عليها كنيسته المقدسة وجعله راعياً اولاً لغنمه وخرفانه ونعاجه اعني بهم كلّ المؤمنين بحيث ان تلك الولاية التي قُلِّدها على الكنيسة جماعاً في اقطار الدنيا ، تبقى دائمةً الى الابد في شخص الرسول العظيم القديس بطرس ممثلاً في كلِّ من خلفائه على عرش اسقفية رومة التي بناها وكان راعيها الخاص وثبتها بتعليمه وارشاده وبموته عنها شهيداً في قلب العاصمة الرومانية التي شهدت اعظم عراكٍ بين الله والشيطان ، بين المسيحية والوثنية ، ثم لم تلبث ان ابصرت انتصار الحق على الباطل ، وفوز النور بالظلام ، وانهدام عرش القياصرة الظالمين ، وقيام عرش المسيح على انقاضه اعني

به عرش نائب المسيح على الارض وخليفة القديس بطرس بابا رومة
 وخبير المسيحية الاعظم ، وابي المؤمنين عامّة وراعيهم الاول في مراعي
 الخلاص الذي له وحده الحق الاول في تفسير وشرح كلام الله بمهديه
 القديم والجديد ، ومنه ومن سلطانه الاعلى يستمدُّ احبار الكنيسة
 وكهنتها وعلماؤها المتحدون به اتحاد الاغصان والفروع باصل الشجرة
 الزكي .

لذلك فكل حرف نخطّه في القضايا الدينيّة والآداب شرحاً وتفسيراً
 وفي تاريخ الكتاب ، انما نستمليه من ذلك السلطان الاعلى في كنيسة
 المسيح ومما تصرّ به اقلام الجهادة من الكتبة الكنسيين المنتمين الى
 تلك السدة المقدّسة انتماء الاغصان الى شجرتها الممددة لها بالحياة والنماء
 والازهار والثمار ، ونخضع كل ما نكتبه لذلك السلطان الاعظم المقدّس .
 قلنا ان للاستجهاد او إجهاد النفس لاجتناء الفضائل ومجافاة
 الرذائل ، آثاراً طيبة في كنيسة الله في عهدها السابق لميلاد المسيح اي
 في الكنيسة اليهودية التي هي رمز الى كنيسة المسيح في العهد الجديد .
 واول من نذكرهم من المستجهدين في العهد القديم ، بعد حادث
 الطوفان ، ابراهيم الملقّب بابي الآباء . وانما اعطي هذا اللقب لأن الله اصطفاه
 جرثومة او جذراً مؤثلاً للشعب الذي يولد منه في مستأنف الزمان
 مولداً جسدياً ، ماسياً او المسيح الاله الكلمة المتأنس لخلاص البشر
 وفدائهم من سقطة الابوين الاولين . فكان من حسن الحكمة الالهية
 الازلية ان تختار شعباً خالصاً لها وان تنتقي من ذلك الشعب المختار

صفوة مباركة نقية طاهرة يولد منها الاله المتأنس ولادة بالجسد تحقيقاً لمواعيد الله السامية . فلم يكن بد ، والحالة هذه ، من ان تقيم حكمة الله اباً لذلك الشعب رجلاً مملوءاً من خوف الله وطاعته ، عاملاً بمرضاته ، وسالماً اقوم سلوك بين يديه تبارك وتعالى . فانتخبت لتلك المهمة العظيمة ابراهيم .

وكان خليفاً بابراهيم الذي فرزه الله من جوف امه ، لذلك الشأن الجليل ، ان يتجرد للاستجداد بالتجاني عن الرذائل والتخلق بالفضائل اللائقة به وبدعوته ، كما كان خليفاً بسلائله من بعده على توالي الزمان ان ينبغ فيهم اصفياء الله واولياؤه وانبياءه الخافلة حياة كل منهم بالفضائل والمبررات وان يستجدوا لذلك استجداداً بالغاً سجلت اخباره وآياته صحائف كتاب الله مما سنأتي على لمع يسيرة منه في هذا المقال استتماماً للبحث .

نشأ ابراهيم في اور الكلدانيين بين اهله وقومه الغارقين في عبادة الاوثان ولا يعرف بتحقيق اكان هو ، قبل ان دعاه الله لهجر قومه وبلاده ، وثنياً كسائر جماعته ، ام كان متفرداً دونهم بعبادة الله الحق كما اتصلت اليه معرفته تعالى بالارث عن آبائه القدماء كنوح وامثاله . والأشبه أنه كان وثنياً على مذهب قومه انما كان ممتازاً بسلامة قلبه وضميره وقوة فضائله الطبيعية التي هي قبس في قلب كل انسان من شمس الحق الالهية .

لا يُنكر أن الوثنية في حد ذاتها هي مجموع اعتقادات خرافية

باطلة يؤدّي بها للخلائق، العبادة التي لا يجوز تقديمها الا للخالق. ولكنها مع ذلك لا تحول دون أشياعها ومعرفتهم ولو بصورة مبهمه للاله الحق. ^(١) لأن الله لا يمكن الا ان يبقى في قلب الانسان خليقته، مها ابتعد عنه، نوراً ولو ضئيلاً، من شعاعه الازلي. ولهذا السبب تقع الائمة والمؤاخذة الشديدة على اشياع الوثنيّة لانهم يشعرون بالله الحق ويعرفونه معرفة ناقصة ثم يلوون وجوههم عنه ليعبدوا اباطيلهم ويسترسلوا في مخازيهم ويرتطموا في شهواتهم المنديّة التي ينكرها الاله الحق. قال القديس بولس في مثل هؤلاء: «لأن ما يُعلم من الالهيات هو واضح فيهم اذ قد اوضحه لهم الله. لان غير منظوراته قد أبصرت منذ خلق العالم إذ أدركت بالبروءات. وكذلك قدرته الأزلية والوهته حتى انهم لا معذرة لهم. فانهم لما عرفوا الله لم يمجّدوه ولم يشكروه كاله بل سفهوا في افكارهم وأظلمت قلوبهم الغبيّة وقد زعموا انهم حكماء فصاروا حمقى واستبدلوا مجد الله الذي لا يدركه الفساد بشبه صورة انسان ذي فساد وطيور وذوات اربع وزحافات.» ^(٢)

ومع أن بوسيه (Bossuet) الخطيب الفرنسي الشهير قال في خطابه في التاريخ العام ما تعريبه: «ان الوثنيين صار كل شيء عندهم إلهاً ما عدا الله نفسه.» قال في موضع آخر ما مفاده: «لقد جهل المبادئ اللاهوتية الراهنة من لا يريد ان يفهم ان الوثنيّة تعبد كل

(١) خلاصة القديس توما اللاهوتية . سؤال ٢٢ الاعتراض ٩٥

(٢) رومية ١ : ١٩ - ٢٤

شيء، وتقدم عبادتها للاله الحق كما تقدم لساثر معبوداتها. ^(٢) فيكون مراد الخطيب في كلامه الاول صرخة متشائم ابرزها في صورة خطائية مبالغه في تسوئة الوثنية المشتركة بالله الحق، وتقريباً لحالها الويلة الشؤمى. والوثنية لا تتعرض لأن يعطى الاله الحق الرتبة السامية على كل الآلهة باعتبار انه الخالق للكوائن كلها. قال القديس ايريناوس في معنى ذلك: « ان الامم التي تعبد المخلوقات دون الخالق تعطي مع ذلك المكانة الاولى في الالهية لله الخالق هذا العالم. » ^(٣) ثم ان الوثنية لا تتصدى لان تمنع انتشار معرفة الله بين جميع الامم. قال القديس اغوستينوس تعليقاً على آية المزامير « الله معروف في يهوذا ». « تلك قوة الالهة الحقيقية انها لا تستطيع ان تتوارى بتاتا عن الخليفة العاقلة المستخدمة لقوة العقل. فاذا استثنينا عدداً قليلاً من الناس الذين استغرقت طبيعتهم في الفساد بالبشر كلهم اجمع يقرون بأن الله هو المنشىء لهذا العالم المشتمل على السماء والارض ولذلك كان الله معروفاً في كل الامم حتى قبل ان تسترشد بايمان المسيح. ولكن من حيث انه لا يجوز ان يعبد الله مهاناً باشرارك عبادة الآلهة الكاذبة بعبادته، قيل انه كان معروفاً في يهوذا. » ^(٤)

(٣) الرسالة المثنان والسادسة والخمسون من مجموعة رسائله الى بريسكاسيه

(Briscacier) المجلد ٣٨ صفحة ٢٦٠ طبعة فرسايل

(٤) مؤلفه في نقض البدع، الكتاب الثاني، الفصل التاسع.

(٥) مقاله ١٠٦ في القديس يوحنا الانجيلي.

اذن فرأى ذلك القديس العلامة العظيم ان الوثنيين يعرفون الله الحقيقي ولكن معرفتهم له لا توازي معرفة اليهود . فالوثنيون بالقياس الى اليهود كانوا يجهلون الله . وهذا النظر من القديس اغوستينوس ، يجلي لنا تفسير ما يعني الكتاب المقدس حيث يقول في حق الامم الوثنية تارة انهم كانوا يعرفون الله وتارة انهم لم يكونوا يعرفونه .

ومهما كان دين ابراهيم بين اهله وقومه - والارجح انه الوثنية - فمما لاشبهة فيه أنه هو كان قويم السيرة طاهر السريرة يعمل الخير ويجانب الشر ، سالكاً بحسب الناموس الالهي المغروس في فطرته والمكتوب على قلبه . فهو من هذه الجهة أشبه بشاول الذي صار بنعمة الله بولس الرسول . فشاول وان لم يكن وثنياً قد اضطهد ، وهو يهودي ، المسيحية والمسيحيين مدفوعاً الى ذلك بغيرته على سنن آبائه وكان ضميره ، ولو ضالاً وقتئذ ، قوياً لا يتجه الى الشر بل الى ما يظنه الخير كله . قال في رسالته الى اهل غلاطية : « انكم قد سمعتم بسيرتي قديماً في ملة اليهود كيف كنت اضطهد كنيسة الله الى الغاية وادمرها وازيد إقبالاً في ملة اليهود على كثيرين من اترابي في امتي بكوني افوقهم غيرة على سنن آبائي »^(٦) . ويدكر في موضع آخر أن اضطهاده للكنيسة كان عن سلامة نية واستقامة ضمير . قال في رسالته الاولى الى تيموتاوس . « واشكر المسيح يسوع ربنا الذي قوأنى لانه عدني اميناً فنصبني للخدمة انا الذي كنت من قبل مجدفاً ومضطهداً وشاتماً لكني نلت رحمة

لاني فعلت ذلك عن جهل وفي عدم الايمان»^(٧). فوجه الشبه بين ابراهيم
 ابي الآباء وشاول المضطهد لكنيسة المسيح ان كليهما كانا ذوّي ضمير
 مستقيم عاملاً بشريعة الله المغروسة في قلب الاول والمعلنة للثاني في
 ناموسه الموسوي. والله الفاحص القلوب والكلّي عاملهما بمقتضى ضميرهما
 وسلامة نياتهما. وكما دعا الاول آمراً اياه ان يهجر اهله الوثنيين ويبيته
 الوثنية جاعلاً منه اباً للشعب المختار الذي يولد منه المسيح، ومن بعد
 ان كان يدعى ابرام سماه ابراهيم اي اباً لامم كثيرة، دعا الثاني كذلك
 « ففيا هو منطلق وقد قرب من دمشق ابرق حوله بغتة نور من السماء
 فسقط على الارض وسمع صوتاً يقول له شاول شاول لم تضطهديني؟ فقال
 من انت يارب؟ قال انا يسوع الذي انت تضطهده انه لصعب عليك
 ان ترفس المهماز. فقال وهو مرتعد منذهل يارب ماذا تريد ان اصنع؟
 فقال له الرب قم وادخل المدينة وهناك يقال لك ماذا ينبغي لك ان
 تصنع.»^(٨)

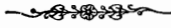
واعتمد شاول وصار مسيحياً بل رسولاً عظيماً للمسيح باسم
 بولس « وانا مختاراً ليحمل اسم المسيح امام الامم والملوك وبني
 اسرائيل»^(٩)

اذن فوجه الشبه من فواح كثيرة تام بين الجد ابراهيم وبين احد
 نسله رسول الامم العظيم القديس بولس.

نعود الى الحديث عن ابراهيم فنقول: لما رآه الله رجلاً قوياً صالحاً

(٧) ١ تي ١: ١٢ و ١٣ - (٨) ١ اع ٩: ٣ - ٧ - (٩) ١ اع ٩: ١٥

يعمل الخير ويجانب الشر مستجهداً في ذلك حق الاستجهاد، كافأ فضائله واسماها وافرغ عليه بركاته واول كل شيء دعاه قائلاً: « انطلق من ارضك وعشيرتك وبيت ابيك الى الارض التي اريك وانا اجعلك امة كبيرة وباركك واعظم اسمك وتكون بركة وبارك مباركك وشاقتك العنه ويتبارك بك جميع عشائر الارض . »^(١٠)
(ستأتي البقية)



المشايخ اليازجيون

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر الملووف عضو المجامع العلمية الافخم

تابع لترجمة وردة اليازجية

اخلاقها ووفاتها

اشتهرت وردة بذكاها وشاعريتها واخلقها السامية فكانت ذات عاطفة رقيقة حساسة قليلة الكلام رزينة ، وليست كالكثير السيدات عندنا تحب الظهور والكلام والاعتياب ، بل كانت كثيرة التواضع نصيرة الغائب دائماً تلتمس له عذراً وتتجافى عن مس كل انسان حتى انها اذا اضطرت الى شيء من ذلك جعلت كلامها تلميحاً معمى . وكانت لطيفة المحضر مهيبة الطلعة ربة القوام ميالة الى الحرص عن التبخير حتى كانت تعيش مع اسرتها بسعة من العيش وبجالة حسنة .

جالستها مراراً واطلعت على آدابها النادرة وحسن حديثها وصحة روايتها ودقة فكرها وسعة اطلاعها ورقة مساجلاتها مما يستنتجه من يطالع نظمها ونثرها فان فيها تصوير اخلاقها وتمثيل آدابها .

كانت تختلف الى لبنان ولا سيما بيروت وزحلة وتعود الى الاسكندرية تعيش بين ابنائها ، وحيثما حلت كان لها المقام السامي والتكريم الواجب فتجالس العلماء والعالمات .

وما زالت هكذا الى ان منيت بدهاء ضعف القوى لكبر سننها فانقلبت الى رحمة ربه بعد ظهر السبت في ٢٦ ك ٢ سنة ١٩٢٤ وهي في منزل ابنتها لبينة ارملة جورج بك نحاس ، فاقم لها في الاسكندرية ماتم حافل اشتركت به الحكومة و كبار العلماء والعالمات ، ورثتها الصحف ذاكرة معارفها وآدابها ، وأبنها بعضهم . من ذلك قصيدة حنينة خوري بنيامين التي كانت متقربة اليها في ايامها الاخيرة تقنيس من آدابها . نشرتها بعض الصحف ولم نقف عليها . و لحنينة قصيدة مدح في وردة ايضاً .

وارخ كاتب هذا المقال المعالوف وقاتها بقوله :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| يا بنت ناصيف الشهير اليازجي | من للعروبة فخرها ونصيرها |
| لك في المعارف جولة ادبية | قد قل بين الغانيات نظيرها |
| كم ذقت الران الخطوب بأسرة | قد غاب عنك كبيرها وصغيرها |
| ما ذاقتم (الخنساء) قبلك طعمها | حسرات خطب زادهن كروورها |
| فلك المراني الفاجعات تخضبت | بدماء دموع نظمها منشورها |
| و (حديقة الورد) النضيرة شاهد | عدل يقر بما حوته سميرها |
| فزلت جنات النعيم قريرة | فتبسمت لك بالسرور زهورها |
| يبكيك لبنان ومصر حسرة | قد طال بين الأمتين زفيرها |
| وجميل ذكرك طي تاريخي صفا | ياوردة في الخلد فاح عبيرها |

وقد رزقت من البنين الدكتور سليم شمعون وشقيقه امين ، ومن البنات السيدات فريدة زوجة سعيد افندي كرم من كفرشيا في بيروت ، ولبينة ارملة جورج بك نحاس في الاسكندرية ، واسما توفيت عن تسع سنوات . رحمها الله ورحم من فقد من ابنائها وحفظ الاحياء .

وهذه لمعة من تراجمهم وتراجمهن .

الدكتور سليم شمعون

هو سليم بن فرنسيس شمعون ووردة اليازجي . ولد في بيروت مثل جميع اخوته واخواته سنة ١٨٦٧ فتلقى جميع علومه في كلية الاميركان وهي الجامعة الاميركية الآن فكان في الدائرة الابتدائية سنة ١٨٨٢^(١) وانتقل الى العلمية فالطبية ونال شهادتها سنة ١٨٩٠ . وبعد احرازه الاجازة الطبية هذه ذهب الى الاستانة ونال شهادتها العليا وعاد في آب سنة ١٨٩١ الى القطر المصري وتدير الاسكندرية ولا يزال فيها .

اشتغل في التأليف والنظم . فله في الشعر العربي ما يعهد من السهولة اليازجية الموروثة عن جده واخواله ووالدته ولم تقف على شي . من نظمه لنشره ، لفضنه به . ونقل نظاماً بالانكليزية رواية (المروءة والوفاء) لخاله الشيخ خليل المطبوعة والمشهورة ولا تزال ترجمته هذه مخطوطة .

والف رسالة في (الوقاية من العدوى) مثلها بالطبع سنة ١٨٩٦ وضمنها فوائد ونصائح كثيرة تنفع الواقفين عليها .

وله (تبييهات اليازجي على محيط المحيط للبستاني) . وهو مما جمعه خاله الشيخ ابراهيم اليازجي من استدركااته وتعليقه على معجم بطرس البستاني مما كان في حوزة والدته وردة من مكتبة اهلها فاشارت والدته المذكورة اليه ان يجمع الاستدركاات على ذلك المعجم من تعاليق خاله . فجمع ما كان بحرف الهزرة منها مستعيناً بصديقه جبران افندي نحاس تلميذ اليازجيين وصديقهم الوفي . فطبعها هذه المستدركات بكتاب بذلك العنوان في مصر بمائة صفحة بالقطع الكبير سنة ١٩٣٣ كما ذكرت في الجزء الاول من تاريخ المشايخ اليازجيين .

وكتب سليم هذا مقالات كثيرة في المجالات والجرائد وكان يتنكر في مساجلاته باسم (سهيل) . من ذلك مقالته (الطاعون) في السنة الاولى من (الجامعة) لفرح انطون . الصفحة ١١٥ وغيرها .

وكانت بيني وبينه مراسلات بشأن امرته واسرة جده ثم اجتمعت به مراراً في

(١) راجع مقالته (الديك) في (طرفة الطرف) لخليل زينة المطبوع الصفحة ٤٠

الاسكندرية لما كنت عضواً في مجمع فؤاد الاول للغة العربية في القاهرة فاعجبت بادبه
وذكائه ورأيت مكتبته من مخطوط ومطبوع بينها بعض كتب اخواله اليازجيين .
واقترن سليم بالسيدة اليس حبيب جباره سنة ١٨٩٥ فارخت والدته وردة زفافه
هذا بقولها :

هذا قران للسليم مبارك ملاً القلوب هنا وسرّ الاعينا
فكثبت تاريخاً ينادي بالدعا لازلت تزهو بالمسرة والهنا

فرزقا ولدأ ذكراً اسمه جورج ، درس العلوم واللغات ونبغ فيها . وهو منذ بضع
سنوات امين سر التقيم على مدرسة فكتورية في الاسكندرية . وله شقيقة اسمها
اليس مهذبة .

واصيب سليم بمرض عضال فتوفي في ١٥ ك ٢ سنة ١٩٤٢ واقيم له ماتم حافل ودفن
في الاسكندرية . رحمه الله .

شقيقه امين شمعون

هو امين بن فرنسيس شمعون ووردة اليازجي . ولد في بيروت سنة ١٨٧٢ فارخت
والدته ولادته في ديوانها حديقة الورد بقولها :

غلام قد اتانا في ربيع فقرت عند رؤيته العيون
فقلنا والمؤرخ خط يوماً تعيش بامن ربك (يا امين)

درس العلوم في بيروت وبرمانا واتقنها مما كان مغروساً فيه من الذكاء الفطري
التوارث عن جده واخواله وآله . وعرف باخلاقه الرصينة . ومما كتبه الي خاله الصديق
العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي ، في رسالة اجابني فيها على ما سألته عنه من شؤون الاسرة
واصهارها وذلك في ٩ حزيران سنة ١٩٠٦ قبل وفاته بقليل ، قال : « وكان (امين)
شاباً ظريفاً عاقلاً بلغ العشرين وهو عارف بعالم الادب في العربية ، وباللغتين الانكليزية
والفرنسوية على ذكاء نادر ولطف بديع ، و لكن لم تطل ايامه فتوفي في برمانا
سنة ١٨٩٢ » هـ .

فاقيم له ماتم حافل أبنه فيه بعض الادباء . ومما قاله خاله الشيخ ابراهيم يؤرخ ضريحه :

هذا عزيز بني شمعون عاجله
 ريان لم يبلغ العشرين واسفي
 ابي دعا الله اذ نادى به فضى
 فاسكن لديه اميناً (يا امين) كما
 وجاد مشواك غيث من مراحه
 وقال الشيخ سليمان الحداد زوج
 خالته حنة يرثيه بقصيدة في ديوانه (قلادة
 العصر) الصفحة ٦٤ قال منها :

أعني ان قلبي في شجون
 وجودي بالدموع على ديار
 ورمس فقيدنا قد عوضته
 اذا ما جاده مطر الغوادي
 ثوى في (متن لبنان) ففاضت
 يقول لحامله هناك مهلاً
 ويأتوني بابيات المراثي
 اسفت على مماتي قبل صنع
 ولو سمح الزمان لصرت ندباً
 على ارواحنا دهر خوون
 يزيد جواه بالدمع الهتون
 لتأتي النيل منها بالقرين
 مياه الحزن عن ماء الجفون
 فاجفن المفجع بالضنين
 دموع الحزن في شرح المتون
 دعوا امي وقومي ينظروني
 فقد غلقت بيوت العيش دوني
 به فوق الضريح تؤنوني
 سرى بين الكرام فيندبوني
 هو (المأمون) يفتك (بالامين)

ومنها :

وخنساء الزمان بها رأينا
 تقول الا اقصروا عني التعازي
 يحق لي البكاء على (امين)
 وقالت والدته وردة ترثيه بقصيدة في ديوانها (حديقة الورد) الصفحة ٥٠ منها :
 بأي فؤاد ابتغي بعدك السلوى
 وكيف اصطباري عنك والصدر جائش
 ندوب الدمع من تحت الجفون
 ولكن في شجوني ساعدوني
 رزئنا فيه من دهر خوون

أيا راحلاً عني الفت لفقده
 لقد صرت أهوى الموت بعدك والذي
 وما باختياري العيش والله شاهد
 على ان عيشي ليس الا مرارة
 الخ علي الحزن من كل جانب
 فلو أن ما لي بالجبال لأوشكت
 ولو ان رضوى ذاق بعض مصائبي
 ارى نار قلبي كل يوم وليلة
 لفقده (اميني) بل حبيبي ومهجتي
 لقد كان في عيني أبي من الدمى
 اديب جميل الخلق والخلق طاهر م
 كصدر القنا كالنصل كالعصن في النقا
 احنُّ لمراى تربه كل ساعة
 ومنها :

برغم فؤادي ان اخطأ لك الرثا
 يفتت قلبي كل شطر اخطه
 واندب ذاك الوجه والمبسم الحلوا
 فان يحبه دمعي السخين فلا غروا
 (يتبع)

كثرة وقلة

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم
 والله يعلم اني لم اقل فنذا
 اني لأغض عيني ثم افتحها
 على كثير ولكن لا ارى احدا
 (دعبل)

بالموت يموت كل شيء

- ضد هذا القول اثبت انه بالموت لا يموت كل شيء .
- اولاً - من شهادة الانسان الفرد .
- ثانياً - من شهادة جميع الناس .
- ثالثاً - من شهادة افاضل الناس .

١

الانسان الفرد يشهد انه بالموت لا يموت كل شيء .

١ . عقل الانسان يتطلب حياة غير هذه الحياة . - هل العدل مستتب على الارض ؟
أينال كل انسان ما هو واجب له ؟ أتجازى الفضيلة وتعاقب الرذيلة في هذه الدنيا دائماً ؟ كلا . في هذه الدنيا تفاوت بين ومنعص ، وعسف وجور هما سبب عثرة للضعفاء ، وفضاظة وتوحش لا حد لها ، وآثام وجرائم هي مفسدة للناس اتي مفسدة .
على ان الله عادل . والبغي والظلم سائندان على الارض . فالحكم الاخير لم يبرز في هذا العالم الحاضر . فلا بد اذن من حياة بعد هذه الحياة . واذا لم نسلم بهذه النتيجة نلتزم ان نقول ان الخير والشر متساويان وان للفضيلة والرذيلة الجزاء نفسه ، وبكلمة واحدة نلتزم ان نناقض العقل السليم .

٢ . ضمير الانسان يتطلب حياة غير هذه الحياة . - يحتاج ضمير الانسان ليعمل الخير ويتجنب الشر الى محرض على ذلك وراذع عن هذا ، الى امل والى خوف . وذلك المحرض وهذا الرادع ، وذلك الامل وهذا الخوف لا يمكن ان تكون الا في عالم بعد هذا العالم . لاجل من ابذل نفسي واتهاك في عملي اذا كان العدم هو الجزاء الوحيد لتهاكبي وبذل نفسي ؟ ولماذا ارهق نفسي اذا كانت الفضيلة والرذيلة سيفضيان لي الى حفرة في الارض ابدية ؟

قال سائق قطار وهو نازل من قطاره لاحد الاساقفة : « ان مهنتنا لشاقة متعبة .

ففي بعض الاحيان يغلي مرجل غضبنا فيخطر في بالنا ان نقذف بكل ما في القطار الى الهاوية وننتقم هكذا من الشركة . « فاجاب الاسقف : « ومن الذي يصدك عن فعلك هذا ؟ » فقال السائق : « افكر انه يوجد اله سنؤدي له الحساب وان كل الامور لم تنته في هذه الدنيا . »

فاذا حرّمنا ضمير الانسان من رجاء السعادة الخالدة ومن الخوف من التعاذيب المؤبدة يتلاشى التمدن ويضمحل المجتمع الانساني وتفسد الاخلاق . . . لانّ التمدن والمجتمع والاخلاق لا تبات لها الا بالايمان بخلود النفس .

٣ . قلب الانسان يطالب حياة غير هذه الحياة . - قلب الانسان يتوقع السعادة .

وهو مصنوع لاجل السعادة . وهو لا يجدها في شيء . على الارض . ولا يمكن ان يظل الانسان ناقصاً غير كامل وغير مستغنى تماماً يتوق اليه قلبه . فيجب ان يلاقي في حياة بعد هذه الحياة الدنيا ما يسرّ وينعش قواه النفسية بالتأم ، وما هو تشمة كيانه واكليل له ، على انه اذا لم تكن هذه النتيجة اكيده ثابتة فلا شيء . اكيده وثابت . والقلب البشري يترجى البلوغ الى موضع يجتمع فيه بن احبهم في هذه الدنيا الذين فصله الموت عنهم . قال دروو (Drouot) احد اعظم قواد نابليون حين شعر بدنو ساعته الاخيرة : « اني افرح بانقضاء اجلي لاني ساجتمع بالذي ووالذي . . . وبامبراطوري . » ان قلبنا الذي يحتاج الى ان يُحِبَّ ، والى ان يُحَبَّ الى الابد الذين احبهم في هذه الدنيا ، يجب ان يجتمع بهم في الدهر الآتي .

فعقل الانسان وضميره وقلبه تشهد انه بالموت لا يموت كل شيء . هذه شهادة الانسان الفرد . فلننظر الآن شهادة جميع الناس .

٢

جميع الناس يشهدون انه بالموت لا يموت كل شيء .

ان عموم الناس يشهدون بوجود حياة غير هذه الحياة . - انه ثابت في هذا الموضوع

رأي جميع الشعوب وكل الاديان وكل حضارة وجدت على الارض . ان الاعتقاد بخلود

النفس كان في بلاد اميركا قبل ان يصل اليها كريستوف كولمب . كذلك يوليوس قيصر يجبرنا عن الدرويد (كهنة فرنسا الوثنيين القدماء) انهم كانوا يثيرون حماسة الغالين ويهيجونهم على اقتحام المخاطر برجاء الخلود بعد الموت .

ان احترام الموتى واکرامهم عامان عند جميع الشعوب . فداثماً وفي كل مكان تزدى الكرامة لوفات الاموات . ولماذا ؟ لان صوتاً خفياً يقول لنا بانه لم يت كل شيء . فيهم . فداثماً وفي كل مكان اقيمت الصلوات لاجل الموتى وقدمت عنهم ذبائح وفائية . أليس في ذلك برهان على انه دائماً وفي كل مكان كان الايمان حياً بوجود حياة بعد هذه الحياة ؟ وهل كانت الشعوب صلت وقدمت الذبائح لاجل الموتى لو كانت اعتقدت ان هؤلاء الموتى تحولوا الى العدم بجملتهم ؟

منذ ستة آلاف سنة يرى الانسان البشر يموتون ويُدفنون ، ومنذ ستة آلاف سنة في وسط هذا المدفن الواسع الذي هو العالم يعلن الانسان خلود النفس . ان الابن الذي فقد اباه ، والام التي تلبس اثواب الحداد على بنيتها ، والصديق اندي يبكي على ضريح صديقه يهتف الاحياء منهم بالاموات : « الى اللقاء اغداً نلتقي في عالم احسن من هذا العالم . » هذه شهادة الجنس البشري باجمعه بوجود حياة غير هذه الحياة . على اني اعرف ، مع هذا الاتفاق ، ان بعض اصوات انفردت وخرجت عن القياس .

بعض اناس اعتقدوا غير ما نعتقد ، فهم نافرون وشاذون ، والشاذ لا يعتد به ولا

يبني عليه حكم .

ولو كانوا اعضاء جماعة اساتذة او ندوة علمية فليسوا مع ذلك اعظم عقلاً من حكمة العصور جميعها فلا يفهمون اكثر من الجنس البشري باجمعه . ولملك تقول انهم علماء . هذا ممكن ولكن هل هم متزهون عن الاغراض . فهذا هو محور البحث . اما انا فارتاب في تزاوتهم . فلننظر قليلاً . من هم الذين ينكرون خلود النفس ؟ أعل فيهم الزوج الامين او الام الباذلة نفسها فدى اولادها او الرجل العفيف التزيه ؟ لا لعمرى . وعلى الاطلاق ، لا ينكر خلود النفس الا الذين يهتهم عدم خلودها . يعلنون انه لا شيء بعد الموت ، لانهم يعرفون انه اذا كان ثم شيء . تكون العاقبة

وخيمة عليهم . يريدون ان يتلذذوا ويتسافلوا على حسب هواهم ، ولذلك يبذلون قصارى جهدهم في ان يثبتوا لانفسهم انه لا حساب بعد الموت ، ولذلك يقولون : « بالموت ينتهي كل شي . . » ولكن شهادتهم غير كافية ولا يعتد بها . فالناس باجمعهم يشهدون انه بالموت لا يموت كل شي . . وهذا يكفي . اتبع عموم الجنس البشري .

٣

افاضل الناس يشهدون انه بالموت لا يموت كل شي . .

١ . القديسون يعلنون باقوالهم وباعمالهم وجود حياة غير هذه الحياة . فهم غالباً غير معروفين في هذه الحياة ، ولا يفهمهم الناس ولا يدركون سمو منزلتهم الا بعد مواراتهم في التراب على نحو ما قال شيخنا اليازجي الكبير :

« لا يحمد القوم الفتى الا متى مات فيعطى حقه تحت البلى »

ولكن القديسين فيما بين منزلتهم وعذابهم على الاض كانوا يجيئون الافراح السرمدية والجزاء الخالد . وبينما الناس حولهم يهتفون : « لنا الارض لتلذذ بها . » يجيبهم القديسون : « لنا السماء لتنتعم بها الى الابد » او كما قال احد الشهداء لمضطهده : « انك لتستطيع ان تجرحني وان تسحقني . . . ولكن في شيئاً لا يمكن ان تبلغ اليه آلات تمذيبك وهو نفسي . فهي صادرة عن الله ، واليه مرجعها . »

٢ . والعلماء يعلنون وجود حياة بعد هذه الحياة . ان اعظم المفكرين في عصور التاريخ القديمة كسقراط وافلاطون واريستو وشيشرون هم متفقون اتم الاتفاق على هذه الحقيقة . كذلك اعظم المفكرين المسيحيين في العصر الحديث هم على رأي واحد مع المفكرين الوثنيين . ولا مجال هنا لسرد اقوالهم جميعها انما نأتي بكلمة لاحدهم هو الفلكي الشهير ليفييه (Leverrier) فذات يوم قال له احد الاساقفة : « ان اسمك يبلغ الى النجوم . » فاجابه الفلكي الصادق : « ارجو احسن من ذلك ، وهو اني بصلواتك اريد ان ابلغ الى السماء . » وكلود برنار (Claude Bernard) وباستور (Pasteur) وشفرل (Chevreul) وكثيرون غيرهم في القرن التاسع عشر وفي مبادئ القرن العشرين لم يكونوا اقل ايماناً بنجود النفس من القديسين .

٣ . والمحدون انفسهم والاعاظم بينهم يعلنون وجود حياة غير هذه الحياة . فقد كتب جان جاك روسو (J.-J. Rousseau) . « اذا لم يكن لدي برهان على خلود النفس سوى غبطة الاشرار في هذه الدنيا وضمم الابرار لكفى ذلك ليمعني عن ان ارتبب في هذه الحقيقة . ان مناقضة كهذه واضحة توجب علي ان اقول : لم ينته كل شيء مع انتهاء حياتي ، فلا بد من ترتيب كل شيء بالموت . » واجاب فولتير احد اصدقائه الذي كان يقتخر بأته لا يخاف جهنم : « انك لأسعد حظاً مني لاني لم ابلغ بعد الى هذا الحد . » وقال فولتير ايضاً بيتاً من الشعر اذاه شيخنا اليازجي الكبير في احدي قصائده بقوله :

« حياة الناس في الدنيا منام ويقظتهم لدى النوم الاخير » (*)

ومن انكر الحياة الاخرى فقد اظهر انه احط من روبسبير (Robespierre) الذي امر بان يكتب على مقدم المعابد هذه العبارة : « ان الشعب الفرنسي يؤمن بالله وبلجلود النفس . » وفي ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٥٠ في مجلس النواب هتف فكتور هوغو : « لا بد من حياة غير هذه الحياة نوذي فيها حساباً مدققاً . اما انا فومن ايماناً لا ريب فيه بعالم آخر افضل من هذا العالم ، واني لأصرح بذلك هنا ، وهذا تأكيد عقلي الاسمى كما انه بهجة نفسي العظمى . »

والله نفسه تنازل فشهد لنا انه بالموت لا يموت كل شيء . فاذا فتحنا الانجيل نرى في كل صفحة من صفحاته اثبات هذه الحقيقة . اكتفي بالاتيان بآية واحدة ذكرها القديس متى على لسان السيد المسيح بعد وصفه يوم الدينونة الرهيب ، قال عز شأنه : « فيذهب هؤلاء (الاشرار) الى العذاب الابدى والصديقون الى الحياة الابدية . » (متى ف ٢٥ عدد ٤٦) .

والكنيسة عمود الحق وقاعدته اجملت ايمانها بهذه العقيدة بقولها في دستور الايمان النيقاوي : « وارجى قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي . »

وجده المقالة نختم ما اقتطفناه بتصرف عن السيد جيبييه (Gibier) اسقف فرسايل .

١ . ك

(*) اما شعر فولتير فهو : Cette vie est un songe et la mort un réveil

فوزي المعلوف

١٨٩٩-١٩٣٠

بقلم الاب جبرائيل ابي سعدى المحترم

حياته

فوزي المعلوف زهرة نضرة من حدائق آل المعلوف الزاهية بعدة من زهور الفضل والعلم والادب ، فهو نجل المؤرخ المدقق عضو الجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل ، صاحب المؤلفات الكثيرة التي اخص بالذكر منها تاريخ الاسر الشرقية ، اعني به عيسى اسكندر المعلوف وكفى . وهو شقيق للعبقري شفيق صاحب عبقر والاحلام ، ولرياض الشاعر الرقيق صاحب الاوتار المتقطعة

ولد فوزي المعلوف في شهر ايار سنة ١٨٩٩ ولم يكن ينسب فوزي هذا الشهر الذي انفتحت فيه عيناه للنور ، وسنرى انه يقابل بين بهجة الربيع ، وايار من اجمل فصوله ، وبين كآبة النفس المنقبضة ، والكآبة من احرق آلامه سيحزن للتنافر الحاصل بين جمال ايار وانفتاح ازهاره ، وبين قلبه المغايق على داء دفين يقرض في اوتاره سيقول متذكراً يوم ميلاده : « خلقت في ايار في حضان الربيع ، والارض بما فيها زاهية بامعة ، وانا فوقها منقبض النفس ، قطب الجبين ، وما امر العبوسة في محيط الابتسامات » وسنسمع فوزي يغضب ليوم قيل فيه ولد الفتى للحياة

تعلم القراءة في الثالثة من عمره واحسنها في الخامسة ، وراسل اياه وهو في الثامنة ، وقد كتب في ذكرياته عن هذا الطور من حياته : « كنت كثير الحياء ، بسيط القلب ، طاهره ، تجنب غالباً رفاقي واجنح الى العزلة ، غدير ميال الى الالعب ، متكاتف السويداء في افكاره وكنت في المدرسة حاضر الذهن قوي الذاكرة فضولياً في معرفة الصحيح ، اميل الى اللغة العربية والشعر العربي خصوصاً » .

فلا عجب في ذلك فالابن سر ابيه ، وكل منا عرف عيسى اسكندر المعلوف

ناثراً وشاعراً

وأول نظم يرتقي الى سنة ١٩١٣ ، حيث شطر بيتين الاخطل الصغير، وها هما يذكرهما فوزي على علاتهما ، تملأاً بجميل ذكرى الحدائنة والصبي :

« زحزح لثامك عن جبينك » وابرز كليث من عرينك
 وانث بشهدك في الحشا « وابعث بسمرك من عيونك »
 « واسكب شعاعك في قلو بي » تهتدي بسنا جبينك
 وانضد بدرك في رقا « بي لم تدن الأ بدينك »

لا حاجة الى ارشادكم الى ان التشطير قلقت ركيك ، فان المعاني لم تتلام، انما هي صيغ لفظية وفق ما بينها فوزي توفيقاً غير آبه لتتابع الافكار واتساق العواطف... وهو يقص علينا انه كان ينظم احياناً تهانئاً للكهنه معلميه في الكلية الشرقية او في بعض الاعياد والمواسم او في ظروف اخرى يفترضها عليه والده الجليل الذي كان استاذة حينذاك .

وسنة ١٩١٤ انتقل الى مدرسة الفرير الكبرى في بيروت فظهرت فيه الروح الشعرية ملحة عليه تتابمه فاستحال عليه ان يفلت من الاحاسها، فعكف على النظم في اوانه وفي غير اوانه فكانه النبع يتدفق بغزارة ولا يصيب معينه نضوب ، وهو في آخر ايامه يشكر الله ان لم تكن الجرائد والمجلات متوفرة حينذاك والا لكان شحنها بنتجات صباه ، فالحجابها ساعده على دفن منظوماته ، تسرع في قرضها شأن الشباب المتحمس الذي يجد كل ما تجود به قريحته نادراً مغرفاً في الحسن والابداع ، فيهرع لنشره يستفيد منه بنو قومه ...

ولكن ملكاته اخذت تتقوى وشاعريته اخذت في الاحكام، وبما يذكره عن ذلك العهد ان الاستاذ بشاره الخوري الاخطل الصغير اقترح عليه تشطير بيتين كان كتبهما على اللوح ، ابان حفلة امتحان قدم يترأسها مع لجنة من بعض ادباء بيروت ، وكان الاخطل الصغير معجباً بشعر فوزي وشاعريته الفياضة فشطرها فوزي من فورده :

« صبراً على الايام في بلواتها » فالصبر اولى لاتقا آفاتها
 واذا تجنت او رمت سهم الشقا « لا بد ان تأتي على عاداتها »

« ان كان عندك يازمان مكيدة » مكشوفة فانا لقا فتكاتهما
 او كان عندك آفة محجوبة « مما تكيد بها الرجال فهاتها »
 فالتشظير هنا امتن والطباق اشد احكاماً، وان كنا نرى تقصيراً في تشظير البيت
 الثاني . . . بيد ان شاعرية فوزي آخذة في التمام والكمال، فقد رأيناه هلالاً، فعن قريب
 « سنرى منه بديراً كاملاً » على ما قال الشيخ ناصيف اليازجي في أحد اصحابه خليل
 الحوري . . .

وكان فوزي على اهبة التخصص لفرع من فروع العلم لما اشتعلت الحرب الكهري
 سنة ١٩١٤ فاعلقت مدرسة الفرير ابوابها، فعاد الى زحلة واكب على المطالعة والدرس
 على نفسه وبمساعدة ابيه، فكان له من الخزانة العامرة التي تضم الالوف من المجلدات
 بين مخطوطات ومطبوعات ما يكفيه مؤونة البحث والتنقيب عن كتب للقراءة، كما
 انه وجد في ابيه خير مربر واعلم استاذ . وبين الفينة والفينة كان يتوقف عن الدرس
 والمطالعة ليتعاطى التجارة، وان لم تستغرق كل اوقاته، فنشأ يؤلف نثراً وشعراً فاذا
 بالجرائد تتناقل نفثات من قلمه . ولما دخلت جيوش الحلفاء دمشق الشام سنة
 ١٩١٨، استقدمه ابوه الى هذه المدينة حيث كان عضواً في مجمعها العلمي العربي فعين
 المترجم اميناً لصندوق المعلمين، ثم كاتباً لاسرار مدير المعهد الطبي العربي فكان هناك
 كازنبقة الفواحة بأفضاله الادبية والعالمية، فاذيعت منه قصائد واستمعت الاندية الادبية
 الى خطبه، فسارصيته، فأصبح مرموقاً محبوباً، وفي كل هذه الاحوال كان مكاتباً
 على ترجمة بعض الروايات ووضع البعض الآخر، ومراسلة المقطم . الا ان توزع قواه
 لتعاطي مختلف الاشغال في وقت واحد حال دون اتمامها جميعاً، فنذكر له في هذه الفترة
 ترجمة رواية « كنز الريف القرطبي » وتأليف رواية « الحمامة في قفص » وتأليف رواية
 « ابن حامد » اوسقوط غرناطة وهو لم يزل في السابعة عشرة من عمره وهذه الاخيرة
 فقط ناجزة . . .

وسنة ١٩٢١ اجر الى البرازيل للاشتغال بالتجارة مع اخيه، فاصاب فيها بنجاحاً
 باهراً حتى عدّ هناك من طبقة المثمين الاغنياء . ومع كل ذلك لم يلهُ عن الادب، وما

سلا القريض ، لا بل كان يتلهى عن الدنيا، وحطامها وينصرف عن الغنى والاهتمام بجمعه، وينزل الى قلبه فيناحيه والى نفسه فيحدثها فاذا بها تردد عليه اناشيد الخلود، وتهيب به ان لا يُسَفَّ بِمِناحيه على حمأة الارض ، وان لا يعلق قلبه بشيء من الدنيا، لان قلبه يهفو الى علٍ ، ويصبو الى فوق . . . فظل مكباً على الادب العربي يغذي اسلوبه وينمي رصين شعره البديع ، حتى تألق نجمه في مماء الادب العالي ، فاذا ما كان بعض اصحاب القديم قد عابوا على شعراء المهجر عثمهم بتانة اللغة واسلوبها الناصع المبين، فلا يحق لهم ان يعيبوا على فوزي شيئاً من ذلك، لان فوزي تضلع من فصاحة وبيان لغته، وهو في هذا ابن العلامة الاستاذ عيسى الكبير ، فأق شعره عالياً يسمو عن كل شبهة، واتى اسلوبه متيناً يزدان بالقوة والطلاوة، فهو مثال حي للثقافة الشرقية المزروجة امتزاجاً لطيفاً سعيداً بالثقافة الغربية، فلذا اصاب الاستاذ المستشرق الالماني الشهير ج. كبنباير حين فرز فوزي عن بقية كتّاب العربية الناهضين اذ قال: «تمشى النهضة الادبية في الاقطار العربية الثلاثة (مصر والشام والعراق) بخطى متساوية متوازية كأنها هي قلب خفاق يهتز تحت عاطفة واحدة ويتنفس عن شعور واحد . . . وقد انقسم السائرون بها من حملة الاقلام الى اقسام ثلاثة :

— اما الفريق الاول فهو مشبع بالحنين الى القديم وان طرب لبعض بدائع الجديد . . .

— واما الفريق الثاني فهم يصغون الى موسيقى التطور الادبي في الغرب ثم يوقعون انغامهم على وتر شرقي . . .

— واما الفريق الثالث فهم النشء الجديد، وهم كمنادب الربيع تسمع منهم ، وهم في صبح الحياة، الذئ انغام الآمال كما ترى فيهم اجل ابتسامات المستقبل، والغد لهم ولا شك . ومن هؤلاء . . . فوزي المعلوف .»

ويذكرون له جهداً كثيراً لرفع شأن الجالية اللبنانية السورية في البرازيل فانشأ سنة ١٩٢٢ لها المنتدى الزحلي لكي يضم شتاتها ويجمع قواها، فترأس حفلات ذلك المنتدى مراراً والتقى فيه الخطب والقصائد مراراً ، ومثلت فيه روايته « ابن حامد »

مراراً ايضاً ، فكان فوزي روح هذا النادي يبث فيه الحياة من فيضانه ويشعل في اعضائه حب وطنهم وحب مواطنيه من شعلة قلبه . فازدهر النادي حتى صار قبلة انظار الاهالي هناك ، فأمه الغربيون ليتعلموا او يستفيدوا من ثقافة الشرق وآدابه . وبينما كان فوزي في فوران حياته ومعهم اشغاله فاجأه مرض عضال كين لم يكن ليدور له في خلد ، احتاج معه الى عملية جراحية (*) اجريت له في العشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ في ريو دي جانيرو عاصمة البرازيل ، فاصبحت غرفته في المستشفى مزاراً يؤمه اصداقاه واقرباؤه ، وفوزي كان موضوع حب الجميع ، كما زاره من اعظم رجال السياسة نفر كثير . فبقي فوزي في المستشفى اربعين يوماً ونيقياً ونطس الاطباء قائلون على معالجته بكل ما وسعت مقدرتهم وبكل ما يقدمه العلم من الوسائط ، بيد ان العلم وقف عاجزاً امام موت تسلط وانفذ فيه شوكرته . . . وفي الايام الاخيرة قبيل وفاته ، كان المريض تعباً ، وكان عينيه تعبتا من رؤية النور ، وما كان يشعر بشيء من الراحة فيفتحها عندما كان يشعر ان الشمس الملت اشعتها وذهبت بها عنه وراحت تغمرها ما وراء الجبال التي كانت تطل عليها نافذته ، فكان حينئذ يفتق ويطيّل نظره في القمم السوداء التي يغمرها الظلام شيئاً فشيئاً ، ويظهر كانه غارق في حلم ترف فيه عيناه متقلبتين من اعالي الجبل الى اوديته العميقة ، فكهم حاولوا ان يلهوه عن التحديق في هذه المناظر التي تملأه حزناً وكآبة .

وفيا كان على فراش الموت وينعم بفترات صحو، كان يرغب الى ذويه ان يعتنوا بطبع اشعاره ، وقد كان هو من قبل اهتم بجمعها وتنقيحها وتقسيمها وتبويبها، ويقص لنا اخوه انه طلب اليه فوزي ان يطلعه على ملزمة من قصيدته « على بساط الريح » اتى بها الطابع لاصلاحها، فبينما هو يقرأها تناول القلم من يد اخيه وامره بيد مرتجفة مجهدة امراراً سريعاً مكرراً تحت بيت منها وهو :

وتواتر حاملاً فحلاً الى اللا شي . تمشي به قليلا قليلا . . .

ثم سكت . . .

وأخر ما قاله وهو على فراش التزع « اريد ان امشي... » فاراد ان يقطع هذه
الخطوات القلائل التي يسمونها الوجود وهي بعكسه ...

انّ بين السرير والنمش خطوا ت دعوها الوجود وهي بعكسه
فاغلق الاحداق عن الدنيا التي لم يستمرى فيها عيشاً ومشى لافضاء روحه الى بارئها
فترك الفناء ومشى الى الابدية ... الى الخلود

انني شاعر بروحي فوق الموت تمشي بكل حي وبغضي
ايه ياموت لن تمسّ خاودي فاقض ما سئلت لست وحدك تقضي
فأنا خالد بشعري على رغم زمان عن قيمة الشعر يغضي ...
(يتبع)

الله

المحاضرة الاولى من اسبوع الاتحاد (تتمة)

يقول بعض المتحدقين : انّ علّة جميع الكائنات هي الطبيعة والتفاعل الكيماوي
فيا بين اجزائها . ويريدون بالتفاعل الكيماوي تأثير بعض العناصر على بعض حتى
يتولد من المتفاعلين شيء جديد . ونقول ان التفاعل الكيماوي ولو وقع فيما بين
البعض من موجودات الكون لا يمكن ان يكون قبل ان توجد المواد التي يقع
ذلك التفاعل فيها بينها ، وبناءً عليه نسأل اولئك المتحدقين من أوجد تلك المواد التي
بعد وجودها وقع التفاعل الكيماوي فيما بينها ؟ فاذا قالوا ان الطبيعة هي التي
اوجدت كل شيء ، قلنا : اذا اريد بالطبيعة الجلمدة منها فن الحمال أن هذه التي لا
حسن لها ولا شعور ولا حياة ولا عقل ، تُوجد كواثر حساسة ذات شعور وحياة
وعقل ، بل هي لا تستطيع ان تُوجد حتى الجلماد ، لان اليجاد يقتضي الحركة والفعل
وهي لا حركة ولا فعل ذاتياً لها . والمبدأ الفلسفي الراهن الذي لا يمكن أن ينقض

هو انه لا شيء . ولا احد يستطيع ان يعطي شيئاً ايس عنده ولا هو في ملكه . واذا أُريد بالطبيعة قوة حية عاقلة ، فلا مندوحة عن ان تكون تلك القوة هي مبدأ كل حياة وكل عقل وكل نام وكل حساس وكل جامد فهي اذن الله لا محالة . فالاسم لا يهم شيئاً وكل لغة تدعو تلك القوة العظمى باسم . فهي عندنا (الله) وفي العبرانية (يهوه) او جاوفا (Jéhovah) وعند اليونان ثاوس (Θεός) وعند الرومانيين دايس (Deus) وعند الفرنسيين ديو (Dieu) وعند اهل الصين طاوو (Taoo) وعند اهل الهند برهما (Brahmas) . فالشأن كل الشأن في ذات المسمى لا في الاسم الذي هو عرض كما لا يخفى .

وبعد فالتدرج في مراتب الكمال العقلي والأدبي والمادي ايضاً يرشد البصير الى امر ذي بال هو وجود الله حقاً . فاننا لا نرى نبياً تنتمي عنده حدود النباهة ، ولا عالماً هو غاية العلم ، ولا جميلاً ولا فاضلاً نستطيع ان نقول ان احدهما هو آخر ما يبلغ اليه الجمال او آخر ما ينتهي اليه الفضل والفضيلة . فكل ما في هذا الكون يتصف بكمالات اضافية على المحآء شتى ووجوه متفاوتة ففي صفات الكوائن كلها نوع من النظام الطبيعي والحسي او العقلي او الادبي . والحال ان الاضافة تقتضي الاطلاق اي وجود كمال اصلي تتفرع عنه كل الكمالات الاضافية فالتدرج في كمالات الكوائن لا بد ان يتصل نهائياً بكائن أُسمى هو الكمال المطلق اي ذات الحق وغاية الجمال ، وغاية العقل والعلم والفضيلة والجود ، يملك من ذاته وفي ذاته الحياة والعقل والوجود باعلى درجة وهو علة الوجود لسواه كما انه علة الجودة والنبل والكمال لجميع الكائنات وهو الذي ندعوه الله . فانه اذن موجود حقاً .

ومن يتأمل في اجرام السماء . ومشاهدها العجيبة ، ونظام سيرها ، وتماسكها في الجلد بناموس الجاذبية ، ومن يتأمل في سرعة النور وفي امواج الاثير الذي به يصل الينا نور هاتيك الاجرام النائية عنّا ملايين من الكيلومترات ، من يتأمل في الفجر بشير النهار وفي الشمس ملكة الطبيعة تسير مرأى العيون بتؤدة وجلال في عرشه النوراني العظيم متدرجة في منفسح الفلك الواسع الى ان تتوارى في الحجاب ، لا يلبث ان يقر بوجود الله الخالق المنظم تلك الاكوان ويقول بلسان شاعرنا خليل

بك المطران يخاطب الله جلّ وعلا :

الشمس طالعةٌ بمجدك تنجلي والشمس غاربةٌ لمجدك تسجدُ

أجل امن ذا يتأمل في مناظر الارض وسهولها وجبالها وارديتها وقفارها وجنّاتها ومروجها وينابيعها وانهارها وغرائب أنبتتها واشجارها وحيوانها وطيرها وهوامها . من ذا يتأمل في البحار العظيمة وعجائب ما تحويه من معادن وحيثان وامحاك ويقف جامد اللب والقلب والحشى امام تلك المشاهد المثلى ؟ من لا يعجب من وفرة المعادن ونفاستها ومن بدائع اشكال النبات والحيوان وطبائعها وغرايزها والوانها وغرائب تركيبها ؟ من لا يعجب من جسم الانسان وكثرة ما فيه من اعضاء رئيسية وغير رئيسية وما هي فيه من التناسب والنظام ودقة التركيب مما يقف اكابر العلماء ازاءه موقف الخيرة والدهش . ومن يتأمل في النواميس الطبيعية الجارية على نظام لا يخلت قيد شعرة ، ويبقى جامداً لا يتعجب ؟

ان المدارك البشرية بقيت عصوراً وادهاراً تشغل وتفكر في طيران الطيور وتحليل بكل حيلة عقلية وعلمية وصناعية عليها تتصل الى ان يقلد الناس تلك الخلائق المدعوة طيوراً . فما دانت لمجموع العقول البشرية امنيتها الا منذ سنوات لا تتجاوز الاربعمين . ومع ذلك فالناس الى اليوم مقصرون جداً عن محاكاة الطائر في حرية طيرانه . ثم لو جمعنا كل كياويي الدنيا وارداهم على ان يصطنعوا زهرة بكل ما للزهرة من رونق ونضارة وحياء وغنم . ورائحة لعجزوا كل العجز دون هذا المطلب اليسير بالنسبة الى عجائب النبات وحياته وغنائه وجميع خصائصه . ولو اجتمع كل علماء الاقطار واطبائها ليصنعوا عصفوراً كاملاً حياً كالعصفور الطبيعي لباثوا دون ذلك بالحيية ، بل هم يعجزون عن ان يصنعوا اقل هامة كالذبابه او اصغر منها . ابعده هذا يجوز ان ننسب كل هذه الكوائن وحياتها ونظامها وعجائب تركيبها الى الطبيعة الجامدة والى التفاعل الكياوي ؟

ان العلماء الاتبات يعترفون بتلك القوة العظمى الخالقة للكون ولكل ما فيه والمدبرة له ويهتفون مع داود النبي : « السماوات تذيع مجد الله والفلك يخبر بعمل

يديه . « كان اسحق نيوتن (Newton) العالم الطبيعي الانكليزي الشهير ، يشي حاسراً عن رأسه مكتوف اليدين ، فسئل عن سبب مشيه كذلك فقال : « هو الخشوع والاجلال لاله الخالق العظيم مبدع هذا الكون ومنظمه . »

وإذا استقرينا جميع الامم من اقدم العصور ، نراها كلها تقر بوجود الله وان ضل اكثرهم في حقيقة ذاته الالهية وصفاته ، حتى اتصلوا في ضلالهم الى ان يعبدوا احقر المخلوقات . انما فكرة الالهية لم يشذ احد عن الاقرار بها . افنكذب كل شواهد العقل ، وكل ما اجمت عليه الامم لنصدق سفسفة من يقولون ان الله غير موجود ؟

قال لاكوردير (Lacordaire) الخطيب الفرنسي الشهير ما ترجمته : « لم يكذب اصار الثورة يعصف في اقطار البلاد الفرنسية ، حتى رأينا اولئك الذين اندفعوا يهدمون كل بنيان ، ويقلبون كل نظام ، بل رأينا الاشد حماسة واندفاعاً الى ذلك ، قد روعهم التعطيل كل مروء ، وهالهم جداً نفي الله من قلوب الامة . فعمد رجل منهم فتناول بيده الاثيمة قلماً غمسه في مستنقع الدماء ثم اسند سلباً الى جدار هيكل ، فارتقاها وكتب على عتبة ذلك الهيكل هذه الكلمة : « ان الامة الفرنسية تقر بوجود الكائن الاسمي . »

على انه ان قام بعض من الناس ، ينفون وجود الله كما بينت في اول هذه المحاضرة ، فذلك ليستروا معايبهم ومآربهم الخاصة . قال النبي داود : « قال الجاهل في قلبه ليس اله . » اي ان شهوات قلبه الفاسد تحول دونه ودون الاقرار بحقيقة وجود الله واما عقله فلا يشك في تلك الحقيقة .

وقد اجاد الشيخ جمال الدين الافطاني في بيان غاية المعطلين من انكارهم لوجود الله وكشف الغطاء عما يجروونه على البشرية من وباء واضرار . قال في كتابه الرد على الدهريين :

« هؤلاء جحدة الالهية في اي امة وجدوا وباي لون ظهوروا كانوا يسعون ولا يزالون يسعون لقلع اساس قصر السعادة الانسانية . اعاصير افكارهم تدكدك

هذا البناء الرفيع وتلقي بهذا النوع الضعيف الى عراء الشقاء. وتهبط به من عرش
المدنية الانسانية الى ارض الوحشية الحيوانية . «

وقال صاحب سفر الحكمة . « ان جميع الذين لم يعرفوا الله هم حتمى من
طبعهم لم يقدرُوا ان يعلموا الكائن (اي الله) من الخيرات المنظورة ، ولم يتأملوا
المصنوعات حتى يعرفوا صانعها . » (*)

نقل عن نابوليون بونيهت المحرّب العظيم والقاتح الجبار انه جرى له حديث في
جزيرة القديسة هيلانة مع أحد قواده القدماء المدعو برتران (Bertrand) . فانكر
هذا القائد وجود الله بحجة انه لم يره ولا رآه احد . فأجابه نابوليون :
انك يا برتران لاتنكر عبقرتي الحربية ، فانت وجميع قوادى وجيشي تقرّون لي
بتلك العبقرية ، وكنتم اذا تضايقتم في احدى المعارك تلتجئون اليّ لاخلصكم من
الورطة التي تكونون قد وقعتم فيها . فبفضل خبرتي وعبقرتي كنتم تنقذون
وتتصرون فانتصاراتي دلّتكم على عبقرتي فأقرتم لي بها وان لم يشاهدها أحد منكم
بل شاهدتم آثارها في انتصاراتي ، وكذلك الله يدلنا على وجوده هذا الكون العظيم
ونظامه العجيب فيه وان كنا لا نشاهد ذات الله عينها . «

وفي هذا القدر من البيان عن حقيقة وجود الله ، غنية عن المزيد وهو سبحانه
المسؤول ان يثبت عقيدتنا في ذاته الالهية ويحفظكم في كنف رعايته وعنايته . آمين .
الاب نقولا ابو هنا ب م

تكون سعيداً :

اذا وضعت امامك دائماً كحرك لحياتك ، ودافع لقلبك كلمتين نيرتين :
الواجب ، والشرف ا

(من كتاب شذرات الذهب)

رحلة الى لبنان (تتمة)

سنة ١٩١٩

بقلم الماجد السيد حبيب السيوفي الاكرم

وقد اجتمعنا الى الانساب والاحباء مهنيهم بسلامتهم ، ومترحمين على الذين انتقلوا منهم الى دار البقاء . وكانت احاديثنا تتناول ما صادفوه من المصائب والاهوال . فكانت رواياتهم تدمي قلوبنا وتقلنا حزناً واسى . وقد روى لنا احدهم انه ظل سنتين محتبئاً في فراغ اوجده بين خزانتيين كبيرتين نصبهما ظهراً لظهر على باب قائم بين غرفتين من غرف داره ، وذلك هرباً من السلطة العسكرية التي كانت جادة في طلبه لتجنيديه . فالجندي كانت كلوس الاهلين الاكبر . ومك كابدوا من المظالم باسرها ، وتحملوا من ضروب الازهاق بجحيتها . وحدثنا آخر قال : كانوا يسمعون الليل بطوله انين الذين عضهم الجوع بنابه ، يستغيثون اهل الجود والمروءة ، ولا من مغيث ، لان المجاعة كانت قد شملت الجميع ، غير ناج منها الا من اسعده الحظ فنال عطف بعض المنصبين الكبار وذوي النفوذ . فكان بفضل هؤلاء يحصل على ما يقتدر اليه من القوت . وروى آخر انهم كانوا في صباح اغلب الايام عندما يخرجون من بيوتهم ، يجدون على قارعة الطريق جثث الذين قضاوا نجبهم ايلاً من شدة الجوع . وقد دامت هذه الحالة الى ان جاء الحلفاء وامرعوها الى امداد الجمهور بالمواد الغذائية . وقد شاهدنا بنفسنا المستودعات التي كانوا يوزعونها منها .

وقدوم الحلفاء كان له نتيجة طيبة اخرى ، اذ انه احيا الحالة الاقتصادية بما كانت جنودهم العديدة تنفقه في البلاد من المال . وهكذا انتعشت بيروت اقتصادياً ، وراجت فيها التجارة رواجاً كبيراً ، حتى ان الكثيرين تمكنوا من اجتناء ارباح طيبة في فترة قصيرة .

انه لم يكن في وسعنا الاقامة طويلاً في بيروت ، لاسيما وان رحلتنا كانت

ايامها محدودة . وكان لا بد لنا من زيارة اماكن اخرى حيث لنا اعزاء . كنا نتوق الى مشاهدتهم . فرغبنا اولاً في ان نقضي فترة من الزمن في ربوع لبنان ترويحاً للنفس . فوقع اختيارنا على بيت مري القرية الجميلة الشهيرة بهوائها البديع وموقعها الرائع . فبعدما اجتزنا بمركبتنا جسر نهر بيروت الروماني الاثري الذي رمه الامير فخر الدين وقطعنا مسافة يسيرة ، رأينا على يميننا منزلاً مبنياً بناءً متيناً ، الامر الذي يدل على اليسر الذي كان اصحابه يرتعون فيه . وكان معرّياً من قرميده ، ومجرداً من سقفه ومصاريع ابوابه وزجاج نوافذه . وقد علمنا من الحوذي ان سكانه لما فرغ المال من يدهم خلال تلك الايام السوداء ، نزعوا منه ما امكنهم نزع ، لبيعه وسد رمقهم بما يمكنهم شراؤه من القوت بشمنه . وانه ليس الوحيد من نوعه ، بل اننا سنصادف بيوتاً اخرى عديدة على شاكلته . وجعل ذلك الحوذي يسرد الرواية تلو الرواية من المصائب التي نزلت بسكان هذا الجبل الامين . ثم قص علينا ما تحمّلته عيلته من الجوع والامراض ، وختم قائلاً انه الوحيد الذي نجى من التيفوس من اخوته السبعة .

وقد اقمنا اسبوعين في بيت مري التي تعد من اجمل قرى لبنان . فانها ترتفع عن سطح البحر نحو ٧٩٥ متراً ، وتشرف بفضل موقعها على اروع المناظر . فبالبحر يمتد امامها ، وعلى شاطئه مدينة بيروت بشوارعها وابنيته وحدائقها ومرفأها بما فيه من المراكب والسفن الراسية في مياهه .

ويجتاز القرية من الجنوب الى الشمال الطريق الذي يؤدي اليها ويصلها ببلدة برمانا القريبة منها ، وفي الجانب الشرقي عند مدخلها رابية تكسوها اشجار الصنوبر التي تنمو مستقيمة الى علو عدة امتار ، ناشرة اغصانها عند قمته بشكل مظلة مستديرة . ففي ظل هذه الاشجار كان يطيب لنا الجلوس لنستمتع النظر بالمشهد البديع المنبسط امامنا ، ونطلق العنان للافكار ، مستنشقين النسيم العليل الذي لا يفارق ابداً هذا المكان الفريد البعيد عن الضوضاء . اذ كل ما فيه يدعو الى الهدوء والسكينة . وقد حاول الاتراك ان يجردوه من مزيتهم هذه ، فنصبوا فيه على

مصطبة مستديرة من البناء مدفعاً ضخماً ، ليقذفوا منه النار ، وينشروا به الموت والدمار . ان رفع مدفع ثقيل يزن عدة اطنان الى هذا المكان العالي ، ليس من الامور السهلة . فقد كلفهم نقله كثيراً من الجهد ، واستغرق بضعة اشهر ، لانهم اضطروا الى فتح طريق على سفح الجبل لجره عليها . ويتسلط هذا المدفع من حيث هو ، على البحر وبيروت والقري المنتشرة في الاودية او على قمم الهضاب الواقعة امامه . وحدثنا احدهم ان قائد الحامية التركية المسكرة هناك كان قد همّ باطلاقه على بيروت وتدميرها لدى دنو جيش الحلفاء منها . غير ان القرويين حاولوا دون ذلك مهددين اياه بالقتل . فاذعن لهم صاغراً ، ولم يكن في وسعه مخالفتهم ، لان عساكره كان قد دبّ الرعب في قلوبهم ، فالقى معظمهم السلاح ، وولّوا الاديبار . لاجل ذلك لم يتمكن القائد من تنفيذ فكرته الجهنمية . واما الآن فان صبية القرية يستعملون هذا المدفع كطبية ، يصعدون عليه ، ثم يقفزون منه . فبعد ما كان آلة خراب ودمار ، اصبح العوبة يتسلى بها الصغار . على ان له مزية اخرى اعظم شأناً ، وهي انه شاهد ناطق لتلك الايام المشؤومة . ولا شك في ان الغرباء الذين يفدون سنوياً الى بيت مري لقضاء فصل الصيف فيها ، يذهبون خصيصاً لمشاهدته ، والتفكير في ما يوحيه اليهم من العبر التاريخية .

وعلى مسافة منه كوم من القنابل المعدة له ، اخذ القرويون يستخرجون البارود والنحاس منها . فالنحاس كانوا يبيعونه ، والبارود يصنعون منه مفرقات يستخدمونها في صيد الاسماك . فهذه العملية لم تكن لتخلو من الخطر . فاحدى تلك القنابل انفجرت ذات يوم في يد من كان يعالجها ، فاودت بحياته .

والى جانب القرية غرباً منخفض له شكل وادٍ منحدر تكسوه غابات الصنوبر ، وتليه هضبة يعاوقتها دير للربان الانطونيين ، في حوشه آثار تاريخية قديمة وكان الاتراك قد حولوه الى ثنكة او بالحرى الى حصن نظراً الى مناعته .

وموقع هذا الدير وما حوله من الاراضي وهبها للربان الامير يوسف مراد الهمعي سنة ١٧٤٨ ، وكان في الاصل هيكلًا فينيقيًا . فن انقاضه بنى الكثيرون من سكان

بيت مري منازلهم . ومنه اخذ الآباء اليسوعيون اعمدة كنيستهم في بيروت ، ومنه ايضاً جلب الطيب الاثر المطران يوسف الدبس اعمدة كنيسة مدرسة الحكمة وكاتدرائية القديس جرجس في بيروت . وعلى مقربة من الدير آثار قلعة قديمة ، بينها وبين عين الزيرة الواقعة في اسفل الوادي سرداب طويل كان القوم في ابان الحصار يتزلون منه الى العين لجلب الماء اللازم للحاصرين .

وفي اثناء اقامتنا ببيت مري كنا نتردد الى بلدة برمانا ، والطريق المؤدية اليها معبدة ، والمناظر المنبسطة على جانبيها تفر العين وتبهج القلب ، وكنا نمر بمعسكر الهنود الضارين خيامهم بجانب الطريق في منتصف المسافة بين البلدين . فرأينا ذات يوم حركة غير عادية هناك ، والبعض من الهنود يهرولون مسرعين الى مكان غير بعيد عن معسكرهم . فدفعنا الفضول الى اتباعهم . فعلمنا ان ضابطاً هندياً كان يستحم في البحر ، ففرق فيه ، وانه سيؤتى بجثمانه لحرقه كما تفرضه الديانة الهندوكية فلذا جاء هؤلاء العساكر للاشتراك بجفلة الدفن . وبعد هنيئة جيء بجثمان الضابط ، يحمله اربعة هنود فوق اكتافهم على نعش يستاره كفن ابيض ناصع ، وفي مقدمتهم هنود آخرون يهللون وينشدون الاناشيد الدينية على قوع الدفوف والصنوج . ثم ساروا على هذا النمط الى غابة كبيرة من شجر الصنوبر واقعة شرقي الطريق على سفح منحدر يؤدي الى الوادي . وكان قد سبقهم اليها هنود آخرون حيث كانوا قد صفوا اعواد الحطب على شكل مصطبة في مكان ملائم ما بين الاشجار . فوضعوا الجثة على تلك المصطبة بعد ما صبوا مقداراً كبيراً من زيت النفط المكرر على اطرافها الاربعة . ثم اضرموا النار فيها . وللحال ارتفع لهيها الى بضع عشرات من الامتار ، وبعد هنيئة طرق آذاننا دوي كدوي القنبلة . وكان ذلك الصوت انفجار جمجمة الميت التي ظلت حمراء كقرص من النار الى ان تحوت رماداً .

وقد واصل الهنود اناشيدهم وقرعهم الدفوف والصنوج حتى صباح اليوم التالي اذ انطفأت النار ولم يبق منها سوى حفنة من الرماد ، حفظ بعدئذ في قارورة لاختها الى بلاد الهند ، والقائها في نهر الغانج المقدس عندهم .

« انه لأسهل ان يدخل الجملك في ثقب الابرة »

« من ان يدخل غني ملكوت السموات »

وردت هذه العبارة عن لسان السيد المسيح في انجيل متى ١٩ : ٢٤ وقد ذهب المفسرون في تفسيرها مذاهب شتى ، ولكن الكثير منهم لم يصيروا الهدف . فمنهم من قال ان كلمة جمل تعني الحيوان المعروف في الشرق لاسيما في بلاد العرب . ومنهم من قال انه جمل وان ثقب الابرة هو خوخة في بؤابة من بؤابات اورشليم . ومنهم من قال انه فيل بدلالة ما قيل في القرآن (حتى يدخل الفيل في سم الحياط) . ومنهم من قال انه سمكة طولها ثلاثون ذراعاً . ومنهم من قال غير ذلك . وكلهم يجنطون في ما ذهبوا اليه خبط عشواء . ولكن بعضاً قال ان السيد المسيح عنى بكلمة الجمل جبل السفينة وهذا التفسير هو الاصح .

ان ما دعاني الى هذا البحث هو ما جرى في مجلس ضمني وبعض الاصدقاء من حديث موضوعه تفسير العبارة وكلهم جنحوا عن المعنى المقصود الواحداً وكان ما قاله هذا رمية من غير رام اذ انه لم يتمكن من بيان الحجة والدليل على ما ذهب اليه بل اكتفى بقوله انه ممع ذلك من احدهم .

ان هذا النقاش حول هذه العبارة اثار في الميل الى ان اتخذ موضوعه اساساً لمقالي

هذا فاقول :

لا يجوز لنا ان نعتقد ان السيد المسيح كان مجازفاً باقواله . اذن لا بد لنا ان ننتهي الى معنى صحيح لكل عبارة فاه بها . كما هو المعنى الصحيح لعبارة دخول الجمل في ثقب الابرة . اذا تعذر علينا الوصول الى الحقيقة في معنى عبارة ما تحتم علينا الرجوع الى الاصل المعربة عنه هذه العبارة فنصل الى الهدف . ان العبارة التي هي موضوع بحثنا وردت في انجيل متى وهذا كتب اساساً باللغة العبرية ومنها ترجم الى اليونانية ومن هذه الى سائر اللغات .

وبما ان الاصل العبري فُقِدَ تحتمً عايننا الرجوع الى الاصل اليوناني . فيقابل كلمة جمل باليونانية (كاميلوس) وهذه تكتب على شكلين فالشكل الاول يكتب هكذا (Κάμηλος) اي ان المقطع الثاني يكتب هكذا (μη) ويعني الجمل واما الشكل الثاني فيكتب هكذا (Κάμιλος) اي ان المقطع الثاني يكتب هكذا (μι) فاذا كتبت بالشكل الاول عنت الجمل المعروف في بلادنا . واذا كتبت بالشكل الثاني عنت جمل السفينة . ان كلمة (Κάμηλος) بالشكل الاول كانت تستعمل باللغة اليونانية (الهيلانية) قبل عصر اللغة اليونانية الاسكندرانية التي كتبت بها الاناجيل وليست هي من اصل يوناني بل هي ماخوذة من اللغات السامية . واما كلمة (Κάμιλος) بالشكل الثاني فهي من اللغة المولدة اليونانية المعروفة باللغة الاسكندرانية ولكنها بالاصل سامية وقد كتبت كلمة كاميلوس في جميع النسخ الانجيلية بالشكل الاول . ولكن يقال انه يوجد نسخة واحدة في مكتبة القاتيكان مكتوبة فيها كلمة كاميلوس بالشكل الثاني . فاذا صح وجود هذه النسخة فيكون قد زال كل اشكال وترجمت الكلمة حتماً بجمل السفينة او القلس او الجمل بالضم والسكون او الجمل بالضم والفتح مع التشديد . ولكن ما العمل وقد كتبت بالشكل الثاني فهل تبقى مصرين على انها تعني الجمل اي الحيوان المعروف .

ان اللغة اليونانية الاسكندرانية التي تكلم بها السيد^(*) المسيح وكتبت بها الاناجيل المقدسة هي لغة يونانية بروح سامية ، وقد كثرت فيها الاستعارات والكنائيات كما ان السيد المسيح عندما فاه بالآية (انه لاسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرَة الخ) كان واقفاً على شاطئ . بجزيرة الجليل المعروفة اذ ذاك ببحيرة جنيسارات في قرية كفرناحوم وكان كلاه موجهاً الى تلاميذه صيادي الامماك . ومن المحتمل ان تكون سفينة مربوطة بالحبل بقرب السيد المسيح وتلاميذه . وبما ان السيد المسيح كان يكلم صيادي امماك لا شك في انه خاطبهم بلغتهم الخاصة التي يفهمونها وهي لغة البحريين والصيادين . وبما انه كان يستعمل ايضاً اللغة الاسكندرانية ذات الروح السامية لا شك في انه

(*) ما رأي الاستاذ بالفائلين ان المسيح لم يتكلم باليونانية ؟ (الادارة)

استعمل الاستعارات والكنايات بكلامه كما يظهر من الامثلة المتقدمة هذه الآية وكذا يكون قد استعمل الكل لبيان الجزء فاستعمل كلمة الجمل لبيان ما يصنع من وبر الجمل اي جبل السفينة فكتابة (Κάρμηλος) بالشكل الاول ربما يكون خطأ في النقل والاصح ان تكتب بالشكل الثاني ، ومع ذلك لا يتغير المعنى بكتابتها بالشكل الاول اذ انه لا ينكر استعمال الاستعارة بكثرة في اللغة الاسكندرانية .
 بنتيجة ما تقدم : ا) ان كلمة (كاميلوس) تكتب على شكلين وكلاهما يفيد معنى الجمل وجبل السفينة ، ب) ان السيد المسيح كان يتكلم باللغة الاسكندرانية ذات الروح السامية التي تكثر فيها الاستعارات ، ج) ان تلاميذ السيد المسيح كانوا صيادي اسمك وهذه الفئة من الناس اصطلاح خاص بالكلام ، د) ان السيد المسيح خاطب تلاميذه بلغتهم الخاصة وهي لغة البحر ، هـ) ان السيد المسيح استعار الكل لبيان الجزء اي استعار كلمة الجمل بمعنى جبل السفينة ، و) ان السيد المسيح كان يقرب بحيرة جنيسارات اي بحيرة الجليل المعروفة الآن ببحيرة طبرية في بلدة كفرناحوم حيث كان يكثر الصيد وربما كان بالقرب سفينة معقولة يجلبها وهذا المنظر اثار بالسيد المسيح الميل بان يتكلم بهذه اللغة اي لغة البحر ، ز) لا يعقل ان يتكلم السيد المسيح الاً كلاماً موزوناً ولا وزن غير التفسير بانه عنى بالجمل جبل السفينة اذ ما علاقة الجمل بالابرة وبيوابة كائنة بالقدس ، وكفرناحوم لا تخلو من بوابات ؟ وما علاقة ثقب الابرة بالسמكة الكبيرة المبالغ بحجمها ؟ ح) ان الجمل هو خيط كبير غليظ واذا نسبنا الجمل للابرة فهذا اقرب للعقول لاسيا وان السيد قال كلمته معالياً ببيان الصعوبة .

اذن يتحتم علينا ان نفسر الجمل بجبل السفينة ، كما يأتي الجمل بضم فسكون او الجمل بضم ففتح مشدد وكلاهما يعنيان جبل السفينة . ويجوز ان تكتب بفتحين بمعنى جبل السفينة مع ان كلمة جمل بفتحين وردت نادراً بمعنى جبل السفينة .
 اني اكتب هذا المقال حلاً لمشكل تحبط فيه الكثيرون خبط عشواء . واني اسأل الله ان يكون هدايتي الى صحيح القصد من الآية الكريمة . المحامي نجيب الحكيم

(*) التطب بالصوم

ليس التطبيب بالصوم جديداً بل هو قديم جداً يرجع الى الف سنة او نحوها قبل المسيح، فالكاهن الذين كانوا يقطنون مقاطعة « مسمير تشنكايا » كانوا يعالجون المسالول بالتجريع القاسي فيصومونه حتى يصبح شبيهاً بالهيكل العظمي ولا يطعمونه الا متى طلب الطعام « اذ ان القابلية للطعام تفقد في مدة الصوم الكامل اي مدة اربعين يوماً » واذ ذاك يسقونه نوعاً من حليب الخيل ويعتبرون المرض مقتولاً والمريض متخلصاً من شره على حد التعبير الوارد في كتاب التطبيب بالصوم لمؤلفه ألكسي سوفورين اليوغوسلافي .

اذن فالصوم يفيد حتى في السل ، هذا المرض او ، بتعبير اصح ، هذا الملتقى او المصب للامراض الكثيرة الذي يصف له اطباء العصر مضاعفة التغذية فيدفعون المريض المصاب به الى قبره دفناً من حيث يدرون ولا يدرون .

لقد عرّف احد الاطباء المرض بانه « هجوم لمحاولة التنظيف » وهذا التعريف المصيب يجعل جهاد الانسان ونضاله ضد الجراثيم امرين تأتي اهميتهما بالدرجة الثانية : اما الاهمية الاولى فهي عنايتنا بتنظيف اقسام الجسم من عفونات البكتيريا والاقذار المنتشرة فيها قبل ان نغنى بمطاردة « المكروب » ، فان تلك الاقذار هي اعشاش « المكروب » التي يعيش فيها وبدونها لا يمكنه ان يعيش ؛ وتلك الاقذار نفسها تصبح اثناء الصوم للجسم بمثابة الوقود للآلة ، حتى اذا انتهى الصائم صومه الكامل ، اي اربعين يوماً ، تنقى الجسم واصبح من المتعذر على اية جرثومة لاي مرض ان تجد لها عشاً صالحاً لتلجأ اليه .

فالكلس الزائد المخزون في جدران الشرايين والالياف ؛ والحديد الغير الصالح المستخرج من اللحم والذي لم يدخل في عملية توليد الدم فطرح في الكبد، وفي اقسام

(*) جاءنا هذا المقال من حضرة الكاتب الاديب صاحب التوقيع فإتبتناه بنصه ، ونكل

البحث في تحقيق ما هو مورد فيه للاطباء الثقات وعلما الصحة الانبات (الادارة)

غيره من الجسم ؛ والشحم الرديء الناشئ عن لحوم الثيران والخنازير والدجاج ، والدهن الذي لم يستخدم في تكوين العضلات والمكوم منه طبقات غريبة في مستودعات الجسم العديدة : في تجويف البطن وعلى القلب وتحت جلد الرأس ، هذا الدهن العائق عملية التنفس والهضم والمضرب بالقلب والمميت بصيلات شعر الراس ؛ والسكر الزائد في الجسم الذي يولد - متى طال عليه الزمن - مرض الديابيطيس ؛ هذه الفضلات كلها وغيرها تصبح قوى تدعم حياة الجسم ويحصل منها على كريات حمراء جديدة بدل التي يفقدها من جراء انقطاع الطعام ، وهذه الكريات الجديدة هي افضل من القديمة وان كانت اقل منها .

فالجسم ، اذن ، لا ينقطع عن التغذية في حالة انقطاع الطعام عنه ، ولا يكف عن توليد الدم بل يستعمل كل مخزوناته وفضلاته لتوليد دم جديد ، ومخزوناته وفضلاته مؤونة تكفيه اربعين يوماً فحسب، وكل صوم يتجاوز الاربعين يعدُّ انتحاراً . اذن فهذه السيارة الحية فيها من البنزين كمية تكفل سيرها هذه المدة المحدودة المعينة ، ومن تجاوزها عرض اجزاء هذه السيارة للتلف اذ يتبدى الجسم باكل اليافه الضرورية لحفظ الحياة .

وفضلاً عما تقدم، وعلاوة على تجديد الدم يقذف الجسم الفضلات التي فيه ويفرزها الى الخارج، فالمرضى المصاب بالسكليروز مثلاً تكون الياف جسمه مملوءة كلساً لدرجة هائلة فيستعمل الجسم هذا الكلس - وقت الصوم - لتكوين دم جديد وبذلك يحرر الالياف من هذا الثقل المزعج المؤذن بالشيخوخة فيعيدها فتيه . والقلب الضعيف يقوى منذ الايام الاولى من الصوم لانه هو احد المستودعات التي يخزن الجسم فيها مؤونته الدهنية، فعندما يبدأ الانسان صومه يستعمل جسمه هذا الدهن فيزيح الانتقال عن قلبه وتصبح عضلاته اكثر مرونة وقوة . اما كثرة الاملاح الزائدة عن حاجة الجسم فنستدل عليها من سرعة الشفاء بالصوم من مرض الاستسقا . ان كل جزء من الاملاح يمتص ستة وتسعين جزءاً من الماء في الدم، وبما ان الجوع يفرز الاملاح الى الخارج فهو يفرز ايضاً كمية الماء المتحدة مع تلك الاملاح ، والجروح الداخلية والخارجية تبدأ

تنظف وتنشف منذ الايام الاولى من الصوم لانها (اي الجروح) لا تبقى مفتوحة الا متى تكاثرت الافذار والعفونات في الجسم فتكون تلك الجروح مخرجاً لهذه الافذار ؛ ومتى نظف الجسم ، بالجوع ، من اوساخه اندمل الجرح وشفي .
والقائدة العظمى للصوم هي كونه يشمل كل اجزاء الجسم دفعة واحدة ، فالمدة المعينة لشفاء الاستسقاء هي اربعة عشر يوماً وللسكري «الدايبيطيس» هي نفس المدة ؛ فاذا صام المريض المصاب بالملتين معاً شفي من كليهما في نهاية اليوم الرابع عشر .

بقي علينا ان نشرح للقارىء كيف يجب ان يصوم المريض وما هي الشروط المطلوبة ليمتنى له ان يتابع صومه دون ان يشعر بتعب حتى يحصل على النتيجة المتوخاة :
ان قاعدة الصوم هي : « لا تأكل شيئاً بل اشرب ماء فقط » فكل طعام يدخل الى الجسم عن طريق الفم ، مهما كان نوعه ، من شأنه ان يؤخر بل يفقد نفع الصوم المطلوب ؛ فالجسم يبدأ بعملية التغذية الداخلية بعد مضي عشرين ساعة على انقطاع الصائم عن تناول الطعام ومتى بدأ شغله الداخلي فقد الصائم شهوة الطعام ، وغالباً تظل هذه الشهوة مفقودة حتى نهاية اليوم الاربعين ، اي حتى لا يبقى في الجسم فضلات تصلح لان يتغذى الجسم بها ، واذا ذلك تعود القابلية . فاذا اعطينا الصائم شيئاً مهما خطناه ضئيلاً قليل التغذية ، انقطعت عملية الغذاء الداخلي وتوقف الجسم عن عمله ليستقبل الطعام الداخل اليه عن طريق الفم ، بعد ان كان يحرق فضلاته ويخرج رمادها عن طريق الفم ايضاً ، وبهذا نكون قد منعنا الجسم عن متابعة عمله وافسدنا على الصائم صومه .

اذن يجب ان لا يتناول الصائم شيئاً على الاطلاق الا اذا اراد ان ينهي صيامه قبل اليوم الاربعين ، وفي هذه الحال يجب ان يتدرج في طعامه كالمرضى المبل ، والصائم الذي يصوم اسبوعاً او اسبوعين او عشرين يوماً يستسهل الافطار وان كانت القابلية تبقى مدة عشرة ايام حتى تعود كالسابقة . اما المريض الذي يبلغ الثلاثين يوماً من صومه فيجب الا ينقطع عن الصوم والا وجد نفسه في موقف حرج مع

جسمه الذي يحتاج على عمله بتقيؤ الطعام ؛ ذلك لان الجسم يكون قد هيا التفل وأخر المواد المخزونة فيه بغية افرازها، وفي حالة الافطار يجب ان يعيدها الى مراكزها وفي ذلك ما فيه من الجهد ؛ وهذه المرحلة مرحلة الايام العشرة الاخيرة ، هي اشق مراحل الصوم ففيها تنبعث رائحة كريهة من الفم ، ذلك لان اللسان هو العضو المهم في تنظيف الجسم فنه يخرج رباد كل الاقدار المخزونة التي يجرها الجسم في الصوم ، والغشاوة البيضاء التي تعلو اللسان من اليوم الاول الى اليوم الثلاثين تزول ويحل محلها بقع قرنفلية او زرقاء ، وهذه البقع هي مخارج الاوساخ ، وعبئاً يحاول الصائم ازالتها بالفرك فهي تبقى الى اليوم الاربعين ومتى زالت تولدت القابلية العجيبة عند الصائم ، تلك القابلية التي كانت مقودة في اثناء الصوم كله وزوالها معناه ان الجسم قد اتى على آخر عيش للامراض المستعصية على اختلافها .

اما الشروط التي يجب ان يتمشى عليها الصائم عليها فهي :

١) اخذ مسهل في اليوم الاول من الصوم لتنظيف المعدة .

٢) اجراء حقنة لتنظيف الامعاء لا تنقص عن الاثر ولا تريد عن الايتين مدة السبعة الايام الاولى ، ويجوز ان يستعملها بعد ذلك فهي تمنع الجسم ولكنها لا تعود ضرورية .

٣) يجب ان لا ينام الصائم في الفراش اذ ان الفراش يحم الجسم ويضعف القناة الهضمية .

٤) يجب ان يصبق اللعاب النتن الذي يخرج من الفم في العشرة الايام الاخيرة ، ويستحسن تنظيف الفم « بالمضمضة » بنقع قشر البرتقال والليمون .

٥) بعد مرور خمسة او ستة ايام على افطار الصائم يجب ان يبدأ بالاطعمة الاعيادية بكميات قليلة لان جسمه يطلب التعويض بسرعة عما خسره . فليأكل في اليومين الاولين سوائل كالخساء والحليب وغيرهما ، ثم ينتقل الى المطبوخات كالبرغل والارز ، ثم الى المشويات فالمقليات ، واياكل ما شاء من الاطعمة بعد ذلك ، وآخر طعام يسمح به هو اللحم لانه يوسخ الجسم بالفضلات التي تبقى منه فيه وتعفن .

- ٦) ليتجنب المفطر الافراط في الطعام وليمتنع عنه حالما تهمس له المعدة بكلمة « كنى » والا اتعب القلب واصيب بتورم الاطراف بصورة موقته .
- ٧) ليكثر من وجبات الاكل وليقلل الكمية كل مرة .
- ٨) يجب على المفطر الايسرع باسترجاع وزنه الاصلي لانه ياتي بنفسه تدريجياً وبسهولة كلية .

اماً ادوار عوامل الجوع فهي هكذا :

في اليومين الاولين او في الايام الثلاثة تهبط حرارة الجسم من نصف درجة الى درجة ونصف ثم تقف حتى نهاية الصوم على درجة جديدة ، ويقوى القلب بصورة محسوسة ، وتحف وطأة الارتقا . والثرؤوز .

في الايام الستة الاولى - وهي اتقل ايام الصائم - ينظف الدم من فضلات واوساخ كثيرة وتشفى كل امراض الدم ويخف تأثير السكليروز .

الايام ٦ - ١٠ - ١٢ الاولى ينظف الجسم فيها من الكلس والقريح، والتحسن في السكليروز يتوالى - وقروح المعدة ، اذا كانت غير قديمة العهد - والتهاباتها تزول؛ والرمل والاملاح والحصى تخرج من الجسم . والايام ١٠ - ١٤ ينظف فيها الجهاز العصبي ، وتقوى عدة جمل من الاعصاب كلالعصاب الكتابية مثلاً؛ وتزول عوامل الايشياس : الانسر، عرق النسا . الايام ١٤ - ٢١ تنظف فيها كل « مقاطعة » القلب ويزول الاستسقا . والديابيطيس . الايام ٢١ - ٣٠ هي اخف الايام على الصائم فيها فترة استعداد يهيي . الجسم فيها اتقل ما فيه من الفضلات للقذف الى الخارج .

الايام العشرة الاخيرة : ينفر الصائم نفوراً تاماً من الطعام ، ويقضى فيها على جميع امراض الحنجرة ، وتشفى المعدة من التهاباتها الزمنية ، ويزول انتفاخ الاورطة والرتئين وتزول جميع الامراض المستعصية وهذه الادوار يفصلها « كتاب التطبيب بالصوم » تفصيلاً كافياً وقد طبقت تطبيقاً تاماً في يوغسلافيا وروسيا واميركا ولاسيا الولايات المتحدة منها ، وفي المانيا وكثير من بلاد الغرب والشرق فجاءت بنتائج هامة ساعدت الى تفصيلها في مقال آخر . والمهم الجدير بالذكر ان الدكتور كلوغ

احد مشاهير الاطباء في اميركا الشمالية يقول في كتابه الشهير « دائرة المعارف » عمّا يتعلق بالمأكولات انه عندما زار الاستاذ « اريخ » في المانيا وذلك في السنة ١٩٣٠ ، اطلعه هذا الاخير على اعمال ومؤلفات ممهده بشأن تحديد مأكولات خصوصية « ديتا » العرضى بالسرطان مما يبرهن على ان الخراجات السرطانية حتى درجاتها القوية تخضع لتأثير المأكولات المنتخبة على طريقة منظمة . وهذا ما قاله الاستاذ اريخ : « وباستطاعتنا ان نمنع السرطان من النمو بأطعمة منتخبة لهذه الغاية ، ولكن النتيجة ذات الفائدة الاكيدة لم تقدر ان نحصل عليها الا بتجويج الحيوانات تجويجاً يقرب من الموت . » ومن هذه الكلمات يتضح ان « الجوع » وحده هو الذي يضمن الانتصار على السرطان .

وهذه الطريقة « التطبيب بالجوع » موجودة في كتب الطب المصري ولكن اطباءنا لا يستعملونها بل اهملواها بدون سبب جوهرى ، ولم يكسب كتاب « التطبيب بالصوم » ينقل الى العربية حتى اختفى او كاد من المكاتب العربية ، فكأنى باطبائنا قد رأوا فيه مزاحماً يقف في سبيل منفعتهم فاتلفوه وضربوا بتعاليمه عرض الحائط على الرغم من كون اكثر المعاهد الطبية الادبية عملت به ولم تزل تعمل . بيد ان اطباءنا على الرغم من عنادهم يلجأون اليه احياناً في شكل غريب وباسم آخر يطلقونه عليه وهو التطبيب بالحماية التي تأتي بنتائج هامة ولكنها بطيئة ، ثم يستعملونه مطلقاً - ولكن باسم « الحماية القاسية » - في امراض كثيرة كالضغط وغيره .

ومهما كبروا فذلك لا يمنع من ان يكون الصوم مفيداً - كما ثبت في الشرق والغرب - بنوع خصوصي في فقر الدم وضعف الامعاء والالتهاب البسيط والمزمن والمرفوق بعمل (قيج) والقروح الخارجية والداخلية والسل والسكليروز والروماتزم والقرس والاستسقاء والنقرسستينيا والانسر (عرق النسا) والقوباء وامراض العيون والامراض الجلدية والديابيطيس وامراض الكلى والكبد والسرطان والسيفسلس والطاعون والتيفوس وسائر الحميات .

تاريخ طائفة الروم الملكيين

(تابع)

الفصل الخامس والثلاثون

في الراهبات اباسيليات

المخلصيات

بعد كلامنا عن الرهبانية المخلصية والحناوية ورؤسائها الذين كانوا من اعز انصار البطريرك كيرلس في عمله الاجتماعي الديني يجب علينا ان نذكر تاريخ الراهبات وقيام الاديرة الخاصة بهن في عهده اذ كان للمرأة شأن في كل عمل صالح في كل عصر ومصر ولا سيما الراهبات اللواتي كرسن حياتهن لعبادة الله بكل طواعية واخلاص. ونكتفي ببيان انشاء الديرين الاولين الذين تشيدا هن في عهد البطريرك المذكور استيفاء لتاريخ الطائفة في عهده .

يجب ان نعلم اولاً انه لم يكن في ابرشية البطريركية الانطاكية والاورشليمية والاسكندرية الى اوائل القرن الثامن عشر دير للراهبات الا دير سيدنايا المعروف وكان يتولى عليه البطريرك الانطاكي المقيم في دمشق وقد يفوض الولاية عليه مطران سيدنايا وقد علمنا ان البطريرك اثناسيوس الدباس ولى عليه وعلى راهباته المطران ناوفيطوس نصري سنة ١٧٢٢ وقد رتب المطران نظامه ونظام راهباته الى ان سافر الى رومية حيث توفاه الله بعرف القداسة سنة ١٧٣١ فتولى عليه وعلى اوقافه الغنية البطريرك سلفستروس القبرصي . واذ بلغ الراهبات خبر موت المطران دخل الشقاق والحلل بينهن وضاق الامر على الكاثوليكيات منهن فاتفقن مع رئيستهن السابقة الحجة تقلا ان تذهب الى دير المخلص وتعرض حالتهم على البطريرك كيرلس وتجعله

يهتم بامرهن . ونزجج انها من معلولا بدليل اسمها (تقلا) الذي هو شائع في كل بيت من معلولا اكراماً للدير القديسة تقلا فيها وبشهادة العلامة يوسف السمعاني الذي زار دير سيدنايا سنة ١٧١٥ وذكرها باسمها بالخير كما ذكر ان معظم اشغال هذا الدير واملاكه في يد اهل معلولا .

فاتت تقلا الى دير المخلص وعرضت الامر على البطريرك كيرلس وعلى المطران باسيليوس فينان الذي كانت تعرفه وتعرف غيره اذ كان وكيل مطران سيدنايا . وبعد تبادل الآراء بهذا الشأن كلف البطريرك المطران المذكور ان يهتم بالشاء دير لمن في قرية برته من ابرشيته لكون كل سكانها من الروم الكاثوليك . وهي على مسافة ساعتين من دير المخلص الى الجنوب . ومن ثم استأجر المطران بيتاً بجوار الكنيسة من احد الدروز من قرية عين طور من الشوف اذ كان الدروز يملكون حينئذ معظم قرى اقليم التفاح وقد اخذوها من المتأولة بالسيف في عهد الامير حيدر شهاب وعهد ابنه الامير ملحم . فكان هذا البيت بمقام دير خاص للراهبات اللواتي اتين معها من دير سيدنايا وجعل لمن محلاً خاصاً في الكنيسة ومدخلاً خاصاً اليها غير المدخل العام . وكان ذلك سنة ١٧٣٣ اذ نعلم ان اول مرشد لمن كان الاب باسيليوس الدمشقي من تلامذة المطران افثيميوس فانه مرض ومات في برته سنة ١٧٣٤ ونقل جثمانه ودفن في دير المخلص كما ورد في سجل الدير . وقد حفظت لنا الايام صك مبيع هذا البيت الذي جرى بعد ذلك سنة ١٧٤٢ وهذا نصه نشره هنا افكاهة القرآء . يمثل هذه الصكوك في ذلك العهد :

« باسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى .

اشترى الرجل المدعو باسم المطران باسيليوس مطران النصارى القاطن في مزرعة برته من اقليم التفاح تابع صيدا المحروسة اشترى من يد الشيخ فوزان ابن المرحوم الشيخ معروف من قرية عين ناطور من الشوف المعني الصيداوي وهو الحارة الذي (التي) خلف الكنيسة بناها وهوها بجميع ما فيها يبلغ قدره خمسة وثلاثين غرش من الفضة الجيدة المعامل بها يوم تاريخه كاملة الوزن والعدد ضرب سكة الاسلام

بدمشق (الشام) المحروسة قبضها البايغ من يد الشاري قبضة واحدة في مجلس واحد وبريت ذمته من نقدها ووزنها واليمين عليها . وذلك بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية . ومهما ادرك المبيع الصحيح الشرعي من شفعة او تبعة ضمائمها على البايغ المذكور وافترقا على رضى وقبول واذنا عليهم بالاشهاد .
حرد ذلك وجرى في شهر رجب من شهر سنة الف ومائة وخمسة وخمسين (١٧٤٢م) .

| | | |
|------------|-------------|-------------|
| فيصل معروف | محرد الحروف | المقر بذلك |
| شهد بذلك | اسد باز | فرزان معروف |
| | شهد بذلك | يشهد خطنا |
| | | وختمنا |

(تابع) بالجل فوق (الذي فوق) منها والجل التحت منها في المبيع ولا يفتح عليه طاقة من الدار الذي (التي) ساكن فيها القرداحي . « محرده
فرزان معروف

وبما انه لم يكن يستقيم امرهن هناك وكن بخوف واضطراب متصل بسبب القتال الذي كان متواصلاً في اقليم التفاح بين عشائر المتأولة اهل جبل عامل وبين الدرروز اهل الشوف تقرر الامر بعد مبادلة الآراء بين البطريرك كيرلس والمطران باسيلوس والرئيس العام ب . م والمدبرين بان يشتري الرهبان من الشيخ علي جنبلاط مزرعة غوايا بجوار دير الخالص التي تبعد عنه مسافة نصف ساعة وان يقيم المطران فيها ديراً للراهبات على اسم القديسين بطرس وبولس هامتي الرسل وتعهد البطريرك بقيام كنيسة الدير المذكور على نفقته، ومن ثم اشترى الرهبان المزرعة السابق ذكرها من الشيخ المذكور بموجب صك بامضائه . وهذا نصه نقلاً عن اصله المحفوظ عندنا . وهو يتضمن التصريح بانتقال مزرعة مشموشة والريف من ملك المطران افثيميوس الى ملك رهبانه سكان دير الخالص وتصديق الشيخ علي المذكور على هذا الانتقال بحكم كونه الحاكم المحلي صاحب المقاطعة والوريث الخاص لعنه الشيخ قبلان البائع والتصريح بان بيع مزرعة غوايا التي قام فيها دير الراهبات كان باسم رهبان دير الخالص والراهبات التابعات له :

« وجه تحريره وموجب تسيطره انه كان قد باع المرحوم عننا الشيخ قبلان القاضي الى المطران افثيميوس مطران صيدا المحروسة مزرعة مشحوشة ومزرعة الرصيف وموضع لمار دير المخلص والمواقع المذكورة فهي من اقليم الخروب التابع مدينة صيدا . وهم تبع قرية جون . وشهرتهم تعني عن تحديدهم . وذلك بموجب حجة شرعية بيد المطران المذكور من يد عننا المذكور بامضائه وختمه وقد عمر المطران دير المخلص وسلمه الى رهبانه ولما يتخلفهم من الرهبان مدموم . وسلمهم الحجة ايضاً التي كانت بيده من يد عننا المرحوم ونحن علمنا على الحجة المذكورة بنظنا وختمنا . وكذلك نحن بعنا اعزازنا رهبان دير المخلص المرقومين جميع مزرعة غوايا الذي (التي) في اقليم الخروب تابعة دير المخلص قريبة من قرية جون وجميع ما يخصها باها وهواها من عمار ودثار . وحدودها من القبلة ارض مزرعة كشكايا ، ومن الشرق طوف برج غوايا الشرقي ، ومن الشمال متصلة بارض دير المخلص ، ومن الغرب بيدر الاسكف حد مزرعة نقبا نازل منه الى حد النهر . فاشتراها منا الرهبان المذكورين ونحن بعناهم ببعاً صحيحاً شرعياً قاطعاً ماضياً ماضياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجع فيه ولا معاد ، بيع الاسلام مع صحة نفوذ الاحكام . وذلك بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية وما يجب اعتباره . وذلك بمبلغ قدره خمسة عشر قرش من المعاملة السالكة حين تاريخه قبضناها قبضة واحدة ودرهم نقد دفعة واحدة في مجلس واحد . وما ادرك هذا المبيع الشرعي من شفعة او تبعة فعليتنا صدّه ورده . ومال مولانا السلطان نصره العزيز الرحمان لازم ذمة الشارين المذكورين ، وقدره اربع غروش لا يزيد شي . منا ولا من غيرنا . لان الموضوع المذكور هو مخصوص في الرهبان والراهبات التابعين لهم العابدين المتقين . وزيد منهم صلاة الدعاء . » « المنسوب اليه شرعياً »

« حرر في شهر ذي القعدة سنة ١١٥٨ (١٧٤٥م) (الختم) « علي جنبلاط »

وبعد ان تمّ بنيان الدير على اكمة عالية تشيدت ضمنه الكنيسة على اسم سيدة البشارة سنة ١٧٥٣ بنفقة البطريرك كيرلس كما ينطق بذلك التاريخ المحفور على عتبة باب الكنيسة .

ومن ثم تركت الراهبات مكانهن في برته وانتقلن الى ديرهن الجديد المذكور .
وفي السنة ذاتها كرس البطريرك كيرلس بذاته الكنيسة بقداس احتفالي بحضورهن
وقد اشترك معه فيه الرئيس العام وبعض المدبرين وسواهم من الكهنة والشمامسة
الرهبان . ومن ذلك العهد اخذت بنات الطائفة يقصدن هذا الدير للترهب فيه من
الابريشية البطريركية وابرشيات المطارنة المخلصين تابعات قانون القديس باسيليوس
الكبير وفرائض رهبان دير الخالص مع مراعاة التقاليد الرهبانية الشرقية القديمة الخاصة
بالراهبات في حياتهن الديرية التي كان الراهبات المتقدمات فيهن يسلكن بموجبها في
صيدنايا على عهد المطران ناوفيطس نصري السابق ذكره . وصرن ينذرن نذورهن
الرهبانية بجزرة الرئيس العام او من يقوم مقامه وهو يعين لهن مرشداً ومعلماً للاعتراف
من الآباء المخلصين ويتأسس جمعهم الرهباني لانتخاب الرئيسة والمدبرات وغير ذلك .

الفصل السادس والثلاثون

في الراهبات اباسيديات الخاويات

واما دير البشارة الخاص بالراهبات الخاويات فالذي نعلم من امره انه اذ كان في
حلب بنات عابדות يعشن في بيوتهن بالتولية والعبادة بقانون الاخويات بارشاد الاب
بطرس فرماج (Pierre Fromage) رئيس الآباء اليسوعيين هناك اتفق عشر
منهن على العيشة الرهبانية في دير خاص . وبما انه في ذلك العهد لا يمكن اقامة
دير في حلب ولا غيرها من مدن الولايات العثمانية ، كتبن الى الشماس عبدالله زاخر
الحلي الذي كان حينئذ في الزوق ان يكلم رؤساء دير مار يوحنا الحلبيين اذا
امكن ان يشيدوا لهن ديراً صغيراً في جوار الزوق بقرب الدير الذي كانوا يشيدونه
هناك على اسم رئيس الملائكة مار مخائيل وبقرب دير الآباء اليسوعيين في عين
طورا (الذي هو اليوم المدرسة المشهورة للآباء العازاريين) وان يناظروا على بنيانه

وهن يتعهدن لهم بالنفقة لذلك من ما هن ومن احسان اهل الخير من ابناء الطائفة ،
لأنهن كهن من طائفة الروم الكاثوليك . وكان ذلك سنة ١٧٣٠ برضى اهاليهن
وبرأي كهنة حلب ورأي الاب بطرس فرماج .

واذ بلغهن جواب الشمس المذكور بقبول الرهبان لذلك بكل طواعية وغيره
كتبن الى الخوري نقولا الصائغ اول رسالة سنة ١٧٣٢ وضعنها ضمن رسالة منهن الى
الشمس المذكور يشكرن لهم على ذلك ويعدنهم بانهن سيكنن مع ديرهن تابعات
للرهبانية الخناوية بالتدبير والقانون .

وسنة ١٧٣٢ ارسلن له اول دفعة لمشتري الارض اللازمة لذلك من الشيخ موسى
الخازن وللبنداية بالعمل . وبعد مشتري الارض استدعى المذكور المعلمين البنائين
والنحاتين من حلب وباشروا بالعمل اذ لم يكن في قرى لبنان لذلك العهد من
يحسن البناء . ولم يكن قد نبغ في هذه الصناعة اهل الشوير والخنشارة وغيرهم .

وفي ٢٥ آذار سنة ١٧٣٤ بارك الخوري نقولا الرئيس العام حجر الزاوية الاول
في الدير ودعاه دير البشارة تذكاراً واکراماً لعيد البشارة الواقع في ذلك النهار .

ولكن لما تحقق رهبان دير مار يوحنا ان محاولات ومراسلات سرية تجري حول
مشروع الراهبات اوقفوا البناء في الدير الى ان استكتبوا العابدات في حلب كتابات
ضد كتاباتهم السابقة الى رومية ارسلت كلها الى الخوري نقولا مع صك وقفية الدير
المذكور على دير مار يوحنا ورهبانه في اول كانون الاول سنة ١٧٣٦ بشهادات كهنة
حلب واعيان الطائفة فيها واجازة مطران حلب مكسيموس حكيم ومطران بيروت
اثناسيوس الدهان والبطريك كيرلس والامير ملحم شهاب حاكم لبنان العام والشيخ
موسى الخازن صاحب المقاطعة الكسروانية ، واذ ذاك عاد الرهبان فاكوا البناء .

واذ بلغ العابدات من مطران حلب وغيره ان الدير تم بنيانه كتبن الى الخوري
نقولا ان يسمح لهن بالحضور اليه والسكن فيه . وقررن له مكرراً خضوعهن له مع
ديرهن ، وانه اذا خالفن او امره فله ان يطردهن من الدير بحق لانه للرهبانية الخناوية
لاحق لهن فيه . وارفقن ذلك برسالة في هذا المعنى من الخوري جبرائيل ارقش وكيلهن

وكفيلهم . فاجاب الخوري نقولا بالايجاب . ومن ثم حضر الفوج الاول منهم في ١٤ .
 ايلول سنة ١٧٣٧ وبعد اربعين يوماً حضر الفوج الثاني . وفي ٢١ تشرين الثاني من
 السنة ذاتها في عيد دخول السيدة الى الهيكل كرس المطران اثناسيوس الدهان الكنيسة
 على اسم سيدة البشارة بحضور الرئيس العام المذكور والمدبرين وبعض الآباء اليسوعيين
 والبسهن ثوب الابتداء الرهباني .

واذ طلب من الرئيس العام كتاب الرسوم الرهبانية التي يسلك بموجبها رهبان دير
 مار يوحنا اعطاهن الكتاب المطبوع في رومية وفيه الرسوم الرهبانية المثبتة سنة ١٧٣٢
 من البابا اكليمنضوس الثاني عشر للرهبان الموارنة الحلبيين وكان قد اتخذها رهبان
 دير مار يوحنا فريضة لهم . وبعد مدة طلب اتباع فرائض راهبات الزيارة فاشار
 عليهن الرئيس العام والشماس عبدالله زاخر بان هذه الفرائض هي جيدة بذاتها وموافقة
 للغربيين لكن لا توافق الشرقيين ولا سيما في ما يخص الطقوس الكنائسية بالصلوات
 والاعیاد واطاحة اكل اللحم ، ولكن لا بأس من اخذ بعض رسوم منها لا تخالف
 ذلك . وقد وافق على هذا الآباء اليسوعيون الذين في عينطورا والاب بطرس فرماج
 بكتابته لمن من حلب .

ثم جرى بعد ذلك نزاع طويل حاد لا يسعنا تفصيله في هذا المقام ، حتى حكم
 في هذا الامر البابا بناديكتوس الرابع عشر في برأوته المشهورة التي نشرناها سابقاً
 واولها « Demandatum » .

لخصنا هذا الفصل مما عندنا من الاصول والسندات التاريخية من مخطوطة ومطبوعة
 بلغتنا العربية ومما طالعناه في كتاب نشره في الولايات المتحدة حضرة الاب تيموثاوس
 الحق الحلبي بهذا الصدد في ٨٥٠ صفحة بعنوان : « Jésuites et Chouérites »
 فعلى القارىء الراغب التبسط في هذا الشأن مطالعته اذا احب .



المصلوب!

ومضة في افق أورشليم شقت كالصباح
يا لنور

ايقظ الدنيا وجاب الارض ميمون الجناح
في البكور

فجر يوم ألهب الاكوان بالشوق العلي
في حنى الاردن في الوادي وفوق الجبل
طاف روح لا يسوخ

بسوى الرحمة والحب ، إله يستريح
في ضمير الله في فكر الدنى في كل ربح

لك عرش يا ملكي ولك التاج الملبح
والبحور

وعلى كل فؤاد سدة الملك الصحيح
والزهور

والقَدُ والمنشِدُ

نهض القدوس مثل الليث من بين التراب
سيد داس على الاكفان جباراً يهاب
إيه ما أصفى لياليك وما احلى صباحك

مُفْعِماً يا مسيحي !

يا يسوعي ايقظ النفس وأسبل من رضاك

بلسماً لجروحي ... !

جوزف رشيد ابي طعان

« فتى الوادي »

تجديد في مدرسة صور الاسقفية

للروم الكاثوليك

تأسست هذه المدرسة سنة ١٨٠٠ وكانت في اول عهدنا كتاباً صغيراً يجمع فيه كاهنُ الرعية اولاد الطائفة ويلقنهم مبادئ القراءة العربية والحساب والتعليم المسيحي . وفي عهد الثلث الرحمت المطران اثنيسيوس زلحف زادت نحسبنا واتساعاً ودروساً وكذلك زادت اتقاناً وترتيباً في زمن خلفه سيادة المطران مكسيموس الصايغ الكلي الوقار الذي انتقل من هذا الكرسي الى كرسي ابرشية بيروت على ما هو في معلوم الجميع .

ولما تولى ابرشية صور بعده سيادة المطران اغايوس نعوم الكلي الوقار رأى وجوب الاهتمام بناشئة طائفته العزيزة . فأول ما اهتم به توسيع نطاق المدرسة وزيادة عدد صفوفها . ثم ترقب الفرص الملائمة في ازمة هذه الحرب فباشر في صيف سنة ١٩٢٤ اصلاح غرف المدرسة ومدّها فيها الباطون وابتنى غرفتين واستعين حتى صارت هذه المدرسة من جهة غرفها كافية وافية بالمراد . ثم بذل غاية مجهوده في تنظيمها واسناد رئاستها الى رئيس واساتذة كفأة يتولون ادارتها بحكمة ونظام على نخط ارقى المدارس العصرية . فكان من وراء ذلك ان ادارتها زادت على صف الشهادة الابتدائية صفّاً استعدادياً للشهادة التكميلية مؤتملة بعون الله ومساعدة الطائفة العزيزة ان تتابع جهادها حتى تصل بمهذه المدرسة الى غاية ما تستطيعه من التقدّم والفلاح .

المحاضرات الشهرية

من جملة التجديدات التي ادخلتها ادارة المدرسة ايضا سلسلة المحاضرات الشهرية التي يلقيها - على مسامح جمع كبير مؤلف من هواة الادب والعلم من وجوه واعيان البلدة - بعض من شباننا وادبائنا الكرام . فاول محاضرة القاها حضرة الاستاذ البارح مجيد ثابت موضوعها « الاستقلال » من وجهتيه الادبية والعائلية فلاقى كلامه استحسان الجمهور .

والمحاضرة الثانية القاها في نادي المدرسة عينها حضرة الاديب الاستاذ جان حلاج قوطع كلامه بالتصفيق مراراً . يتخلل هذه المحاضرات والحفلات بعض اناشيد عربية وافرنسية يقوم بترنيمةا فرقة الموسيقى من تلامذة المدرسة ، ويُمثّل بعض مشاهد فكاهية ويعزف على الكمنجة الاستاذ الياس الناشف مدرس الترنيم والرياضيات في مدرستنا الاسقفية .

حفلة ساهرة لاجل الفقراء

تمت المدرسة بالفقراء بنوع مخصوص ، وعندها ٥٠ تلميذاً تلقنهم الدروس مجاناً وتوزع عليهم

الادارة من حين الى آخر بعض الحاجات الضرورية فضلاً عن الادوات المدرسية . وقد اقامت ، ليلة عيد الميلاد المجيد ، سهرة عريانية تجلى فيها روح المحبة والاخاء والتضامن والكرم ، حضرها رهط من وجوه الطائفة وغيرهم . افتتح الحفلة بكلمة ترحيب حضرة الارشمندريت يوحنا الحداد ب.م النائب الاسقفي العام الجزيل الاحترام مينيماً ما تجلى في ميلاد السيد المسيح من الفقر والمسكنة وحاتماً الحضور على الاسراع في اغائته ومساعدة الفقراء المعوزين الذين لم يعط لهم ان يفرحوا في مثل هذه الليلة المباركة اسوة باخوانهم الاغنياء . فكان لكلامه وقع جميل برهن عليه كرم وسخاء الحاضرين . وقد عرضت في هذه الحفلة مفارقة الميلاد مؤلفة من بعض تلامذة المدرسة ثم انشد جوق المدرسة بعض اناشيد واغاني ترمز الى العيد ، وعزف على الكمنجة حضرة الاستاذ الياس الناشف فاعجب الحضور الذي صفق له تصفيقاً حاداً . وكان مقدار ما جمع في الحفلة نحو ٢٥ ليرة لبنانية جاد بها علينا ، او بالحري على الفقراء اخوة يسوع المسيح ، سيادة راعينا الموقر والبعض من ابناء صور الكرام وغيرهم . فنحن نقتم هذه الفرصة السانحة لنشكركم شكرنا الوافي سائلين الله ان يسبغ عليهم نعمه وخيراته ويجزل ثوابهم في الدارين وهو القائل : « كل ما فعلتم باحد اخوتي هؤلاء الصغار في فعملتم » وايضاً « الحق اقول لكم من سقى احد اخوتي هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فان اجره لا يضيع » . اما ما جمع فخصص لشراء مراويل لتلامذة المدرسة المجانية عندنا .

اخيراً ختمت الحفلة بكلمة شكر . وارفض الجمهور وكلهم السنة مديح وشكر لله واميدته العاملين لمجده وخير اخوته الفقراء .

يوم الفقير

اقامت مدرستنا الاسقفية حفلة خاصة قامت فيها بتوزيع بعض الثياب والمراويل على التلامذة الفقراء في اليوم الثامن عشر من شباط الذي كان يوم فرح ليس فقط لتلامذتنا الفقراء الذين كانوا موضوع عطف والتفات خاصين فحسب ، بل لجميع الذين ساهموا في هذا العمل الخيري المجيد . افتتح الحفلة بكلمة رقيقة حضرة الاب فيلبس الاشر المخلصي مدير الحفلات في المدرسة . ثم تلا احد تلامذة الصف الخامس خطاباً موضوعه « العلم » صفق له الجمهور استحساناً . ثم ختمت الحفلة برواية فكاهية مضحكة « الفحص في القرية » قام بتحليل ادوارها بعض من التلامذة . واثنا نقتم هذه الفرصة لكي نجدد شكرنا لكل الذين ساعدونا في الاحسان الى هؤلاء المساكين اخوة يسوع المسيح .

(لمراسل فاضل)

هدايا

مقالة في الدين الحق لمن يريد الحق

هي رسالة راعوية اصدرها غبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى عموم ابناءه الموارنة جعلها كاشفة لهم ولجميع من يتنفي الوقوف على الحقيقة الراهنة في الدين الصحيح . وقد استوفى صاحب الغبطة اليناث على القضية التي يريد اثباتها ، ناقضاً مذهب الدهريين ومؤلفي الطبيعة ، ومذهب الذين لا يعتقدون بالحياة الباقية ولو انهم يعتقدون بوجود الله ، ومذهب من يعتقدون ان السمادة تقوم بالذات الجسدية ، والذين يقولون بأن الاديان كلها مقبولة عند الله تعالى . ومن هنا تطرق غبطته الى اثبات الوهية الدين المسيحي آتياً على ذكر النبوات التي سبقت فتنبأت عن المسيح من ميلاده الى صلبه وقيامته وما ولي ذلك من الخوارق المثبتة بما لا يدع مجالاً للريب ان المسيح هو اله حقاً وانسان حقاً ، وان دينه هو الدين الصحيح . وقد اتى غبطته عقيب ذلك على ذكر تعاليم السيد المسيح في الحياة الطبيعية والفائقة الطبيعية بحيث ان من يقرأ هذه الرسالة فكأنه يستجلي ملامح المهدين القدم والجديد لاثبات الحقيقة التي يقرها غبطته . فنشكر لغبطة السيد البطريرك هذه الطرفة النفيسة ، ونسأل الله ان يحقق امانه المقدسة التي يرمي اليها ليهتدي جميع الناس الى معرفة الطريق والحق والحياة .

ن . م

POUR UN RAPPROCHEMENT PSYCHOLOGIQUE

ENTRE MEMBRES

DES EGLISES GRECQUE CATHOLIQUE ET ORTHODOXE

ان الوحدة هي مجمل امانى الكنيسة وقبة انظار ابناءها ، وقبل كل شيء هي هدف تعليم رسول الأمم الاساسي الذي هو صدى لتعليم معلمنا الالهي يسوع المسيح . هذه الامنية المقدسة تنوي ان تحققها الشجرة الجديدة ، وهي مطبوعة في مطبعة القديس بولس في حريصا . فتتوخى ان تقيم « رابطة روحية ، أخوية ، بين أصدقاء الاتحاد » لتكون بمثابة « دستور اساسي » يتسنى عليه كل محبي الاتحاد ؛ ومركزها مطرانية بيروت الكاثوليكية . غاية حميدة لمعمرى ترمي الى تمكين عرى الوحدة ومقاربة القلوب رويداً رويداً . لان ارادة السيد المسيح صريحة ، وصوت الرسول والليتورجيا والتقليد والتاريخ والعقل نفسه ، كل ذلك يبين لنا بأجلى وضوح ضرورة الاتحاد في الكنيسة . ذلك لان جسد المسيح السري واحد ولا يمكن ان يتجزأ .

وقد وضعت للوصول الى هذه الغاية مثل وسائل : الصلاة ، والسخاء في الحياة المسيحية ، والبحث الجدّي في كل المواضيع التي تساعد على هذا الاتحاد ، والعمل بغيرة وإخلاص لإزالة

العراقيل . وكل ذلك بروح المحبة الحقة والاحترام المتبادل لكل ما هو إلهي في الكنيستين الشقيقتين مع نبذ روح الخصام والايغال الشخصية .

حقق الله الآمال وأيدنا بنعمته الالهية لنسمى كلنا الى هذه الغاية المجيدة لمجده تعالى الاسمى .

ي . ن .

فجر الفصح

كراس باربع وعشرين صفحة متوسطة اهدانا اياه حضرة الاب انطون هي معربه عن اصله الفرنسي للاب لابورت اليسوعي . فيه مشاهد خاشعة لذيدة تمثل لنا بالخصوص المذراء القديسة مملوءة رجاءً تشجع وتعزي وتنتظر بحب ، والرسول بطرس خجلاً يذيه الندم والتواضع . والمجدلية التائبة حاملة اطباها ، تفتش عن غفر لها . - وما اجمي المخلص المنتصر يظهر اولاً لوالدته المذراء مشرقاً نوراً وبهاءً ويقول : « يا امي . . . »

ولقد اجاد حضرة الاب المغرب المحترم فيما نقله وفيما اختاره من الترانيم البرنظية الطقسية ، بدل الاصلية ، فكان عمله اجمل ما يقدم لمدارس الفتيان والفتيات .

فشكر لخصرته هديته ونرجو ان يكون انتشارها حافزاً له ليشفعها بغيرها .

ي . ب .

الخوف من الدير

ا طرفنا حضرة الكاتب الاديب متري نعمان برواية من تعريب قلمه اللبق عن الفرنسية بالعنوان المتقدم وهي مأساة تمثيلية في خمسة فصول نشرت تباعاً في الرضيقة مجلة « المسرة » الغراء من سنتها ١٩٤٣ و ١٩٤٤ .

والرواية شائقة المعنى والمبنى وهي مخصصة بمجاهد تمذيب الفتيات . فنحض هذه المعاهد وجميع محبي الآداب وروادها على مطالعتها وتتمنى لها مزيد الرواج والانتشار .

ن . ه .

UN PEU DE SÈVE

مجلة افرنسية جديدة ، تقع في ست عشرة صفحة متوسطة ، اصدرها حضرة الاب الياس زغي في القطر المصري . وقصدها ان تبث الحياة - الحياة الروحية المرتكزة على مبادئ الانجيل - لتسير وتجري في النفوس العطشى وتمتسح الماوية فيها . وفعلاً اتنا لنرى في تلك الصفحات القليلة ، الجميلة المواضيع ، شيئاً من تلك الماوية الحيوية التي تبعث في النفس الراحة والهناء .

فشكر لخصرة الاب الفاضل نشرته هذه ، وتتمنى لها الانتشار والتوفيق .

ي . ن .

اصوات من الجيل

كتيبٌ حوى من الزجلية اللبنانية مختارات « جمعت لتسليّة عشاق الغناء والفن ». .
 شاقنا هذه المجموعة بما أتى فيها عن عفو السليقة من النكات اللطيفة والمعاني المبتكرة
 الظريفة، فضلاً عن انعامها مضبوطة على النوطة الغربية مما يساعد على التقاطها بسهولة .
 ولا بدع فقد عودتنا المطبعة الكاثوليكية الزاهرة على اخراج مثل هذه المنشورات للآداب
 الشرقية التي نرجو ان تحقق الآمال بان تكون «مما يبشر بالخير للثقافة اللبنانية وللادب العربي»
 . ي . ب .

رسالة المدرسة الوطنية الاسقفية الثانوية

البصة (فلسطين)

مجلة اعتمدت اصدارها عمدة تلك المدرسة ، ثلاث مرات في السنة ، في آخر كل فصل
 دراسي ، « ليتدرب فيها الكبير والصغير على التحرير والكتابة لعرض افكاره وآرائه »
 ولصقل اذهان التلامذة وتهذيب نفوسهم . وقد اتانا العدد الاول فاذا هو طافح بالمواضيع
 الجميلة الشائعة مما يدل على نهضة مباركة تمنى لها اطراد التقدم والرقى لخير اللغة والبلاد .
 . ا . ب .

بيان جمعيات القديس منصور دي پول مجيها

سنة ١٩٤٤

هي اربع جمعيات ، ثلاث منها للرجال وواحدة للسيدات ، تقوم في تلك المدينة الكبرى
 بمساعدة ما يزيد على مئتي عائلة مساعدة دائمة ، وما يقارب خمس مئة وخمسين عائلة مساعدة وقتية .
 وهناك ارقام ناطقة بما لهذه الجمعيات من الفضل العميم الشامل لكثير من انواع المساعدات من
 تطيب ، ورسوم مدارس ، ومصاريف اصطيف ، ومساعدات زواج ، وتسفير غرباء ، وتقادم
 للسجناء او المرضى في المستشفيات وغير ذلك مما نسأل لها عنه الاجر من القادي القائل «كل ما
 فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الصغار في فعلتموه . »

. ز . م

(تابع)

مدرك المبرد

معربة عن الفرنسية بتصريف بقلم ت . غ

الفصل الثاني

فصه انطونه

- ويظهر لي انا ايضاً ان انطون مدربّ حسناً ، اريد ان اسأله . انطون ! هلم اليّ ، اريد ان أحادثك .

فتقدم الفتى فرحاً ، منتصباً فأدى التحية كجنديّ متمرن .

- يا عزيزي انطون لقد قلت لنا قبل العشاء ، انك فقدت اباك ؛ وان هيأتك وملايسك تؤكد لي ان اباك كان جندياً ، ولكنني اريد ان استعلم منك خبر موت والديك ، وما كانا يعملان ، وكيف ضللت الطريق في الغاب واخيراً من هداك الينا . لا تخف يا عزيزي ، تكلم بصراحة .

فاطرق الفتى الى الارض ، وصمت قليلاً ليجمع افكاره ثم قال :

ابي كان ضابطاً في فرقة الفرسان ؛ مكث زيادة على سنة في المدينة يشتري الاحصنة ويدرب الجنود الجدد في اعمالهم وحوركاتهم ؛ ولكنه كان يركب الحصان نادراً لان فخذه كانت مصابة بطعنة لم تندمل . ولذلك كثيراً ما كان يقول : هذا اخف جرح من جراحي العشرة ، ومع هذا ، فهو أعتد جرح خبائه ؛ امي كانت تتاجر بالقفافيز والاشرطة وبكل ما يختص بالهندام . وكان يظهر لي انها غنية لانها

لم ترفض لي طلباً ولم تكن تتذمر كجيراننا من الحالة والمعيشة .
رأيت ابي يوماً مكفهر الوجه فقال لامي : قد تسامت الامر فعداً اجتمع بفرقتي .

فالوداع يا قرينتي ا

- كلا لن تذهب وحدك ا

ثم اختلطت كلمات الاسف واللوعة طويلاً ، فكانت امي تلح على ابي لتلحقه
وهو لا يريد . اخيراً اتفقنا فقال ابي : « فاذا احرصي ان تلاقيني مع ابنك ؛ فانه سيبدأ
عن قريب ببعض الخدم العسكرية » .

وفي الغداة ، سار ابي على بركات الله ، وامي اخذت تبضع ما عندها ، ولحسن
الطالع قد وجدت رجلاً اشترى منها كل بضائعها ، وآخر كل عقاراتها ؛ وبعد ثلاثة ايام
سرنا لتلقي ابانا ؛ فاجتمعنا معه بعد اسبوع في المانيا ، نسمع اضطدام الجيوش الملتحمة .
تلك ايام حروب هائلة : فن حين الى حين تسمع طلقات المدافع بدويها المخيف
وازيز الرصاص يسك المسامع طول النهار و احياناً تصل اليها اصوات الطبول والابواق ؛
وغالباً كانت تخلق فوقنا غيوم متلبدة سوداء . وحدث يوماً ان الجنود تلاحقوا في السهل
تحت اعيننا . فثارت في الحمية ، وقد رأيت الاحصنة تتطاير ، والاسنة تشرع والسيوف
تسهر فاشتبهت لو اكون بين الفرنسيين احارب معهم ولكني عندما رأيت الرجال
تهوي ومعها جيادها ، متخبطة بدمائها ، انفجرت من عيني الدموع . ووقفت ارثي
الصديق والعدو ، بل كل شجاع هوى صريعاً فدى وطنه . واذ ذاك فقمت لم كانت
امي تنفض حالما تسمع دوي المدافع او ازيز الرصاص . لقد كانت المسكينة توجس
خوفاً فلعل ذلك الصوت نبأ لموت ابي شريك حياتها ولكن كنا نراه احياناً ، وان
كان يشعر بالالوجاع ، الا انه لم يصب بجراح ثخينة . غير ان الحال لم تدم كذلك .
فيا لشقائي ا

ففي احد الايام ، فاجأنا جندي فوق جواد ابي فأنبأنا بان الوالد قد نال جرحاً
بليغاً ، وهو في جوار البلدة ينتظر ، ليرى لآخر مرة ابنه وشريكة حياته .
ذهبنا اليه فاذا هو تحت شجرة يسنده فارس بذراعه . قد اخترقت رصاصة صدر

ابي . فاوماً الى امي فتقدمت باكية ناجبة ، فكلما طويلاً ثم دعاني وقال لي :
 « يا حبيبي انطون ، سأموت ، واني خائف من ان امك تلتحق بي عما قليل ، فاذا
 حفظتها العناية ، فاطمأني في كل شيء ، فانها تجتهد لتصور فيك الرجل الشريف والمسيحي
 الحر . وان فقدتها فلا يبقى لك من ملجأ الا الله أبو الجميع . واني متحقق انه لن يتركك
 الا اذا تركته انت . اذكر ابدأ المبادئ الصالحة التي تشربتها ، اشتغل عندما تكبر ،
 لا تُهين احداً في صيته او في امواله ، وخصوصاً قبل هذه كلها تم ارادة الله في
 وصاياه . »

صمت الجريح ثم عاد فقال : « يا ابني اسألك طلبة فاذا كنت نجبني حقاً كنت
 لها محبباً : سيعضك الفقر لا محالة اذا بقيت يتيماً لانك صبي والصبي لا يقوى على
 كسب خبزه اليومي . اذ ذاك ستوهك فكرة الخدمة في احد المخازن . فاياك ان تقبل
 لان ابن الجندي يجب ان لا يخدم غير وطنه الا شك قد يخدم غيرك الانسان الغني
 ويبقى رجلاً شريفاً ذا مبادئ . صالحة اما انت فاخدم وطنك فقط واحرص ولا تقبل
 يا حبيبي انطون ان يستأجرك احد . عدني يا حبيبي انك لن تنسى سؤال ابيك . »
 فدمعت ، واجهشت بالبكاء . ووعدت ، ابي فتزغ صليماً جميلاً عن صدره وقدمه لي
 قائلاً : « البس درعك يا حبيب ، كما لبسته انا . »

وفي هذه الاثناء . اقبل كاهن القرية وقد دعته امي ؛ فاختمت بأبي ثم بعد ربع ساعة
 دعانا فاتينا ، فودعنا ابي الوداع الاخير ! . . .

وشهق انطون فسالت دموعه الهراقة كخيوط حرير . . . ولم يقوَ على متابعة
 القصة حتى هدا اضطرابه وملك تأثره فتابع حديثه .

وفي الغداة ، حمل ابي ، يرافقه الفارس وامي وانا الى المقبرة . . .

اما الجيوش فتوغلت كثيراً في السهول الالمانية . . . ثم رجعت وامي الى فرنسا
 حيث سكننا قرية قرب متس (Metz) . ولم يكن لامي الحنون غير البكاء .
 والويل ، فما كانت تهدأ قليلاً الا لتعتني بي ، وكانت تردد علي كل ما قاله لي ابي .
 اخيراً مرضت فاعتنت بها جارتنا اياماً كثيرة ، ثم مرضت انا ايضاً وقد أغمى علي . . .

ولما افقت لم اجد امي . . . فانت الجارة التي اعتنت بامي لمساعدتي وانبأنتني اني يتيم وحيد في هذا العالم . . . ثم اقلت اليّ بالاوراق التي تخصني مع قليل من الدراهم الباقية لامي . ثم أعربت لي عن شوقها الى ان ابقى عندها، ولكن الحياة كانت صعبة على هذه المرأة المحسنة اذ ان لها زوجاً سقيماً ، لا بد لها ان تساعد في حياته ولذا لم احب ان اكون ثقلاً عليها جديداً . فجمعت في كيس ما بقي لي من الثياب مع الاوراق الوردية ، والصليب الذهبي ؛ ثم اعطيت جارتنا نصف دراهمي وتوجهت الى حيث ترميني العناية الالهية .

ولكني بعد ايام قليلة ، انفقت كل ما كان لي . والآن لا املك درهماً . كثيرون الحوا علي ان اخدمهم كاجير صغير فلم اقبل من اجل الوعد الذي اعطيته لابي . الا اني عرفت ان الحكومة دائبة بشق طريق قرب قرية سان رامي (Saint-Remy) ورجوت ان اخدم فيها بعد عيد الميلاد . ولذلك سافرت من سارغمين (Sarreguemines) اقصد هذه الشركة .

ثم قص انطون عليهم انه تاه في الادغال ثم اتجه الى الله ابيه بصلاة حارة ، ونام على كيسه وكيف ايقظته اخيراً ترانيم الميلاد وختم : « تلك حياتي يا سادتي ، ولا يبقى لي الا ان اقول لكم : اني بعد ان تركت الجارة المعتنية بامي ، لم التقي من اظهر لي من المحبة والاعزاز اكثر منكم . وجل ما اقدم لكم صلاة ارفعها الى الله ليكافئكم عني . »

فقال الحارس : وهذا يكفيننا يا بني ، ولكنك لم تأتِ على خبر الاوراق ؛ اتقني انك لم تضعها ا

- كلا فاني خبأتها جيداً في كيسي .

- اذهب وأتني بها . كيسك في تلك الغرفة . وانتم ايها الابنآء الحقوا انطون ولا تأتوا حتى نادىكم .

ومكث الحارس مع زوجته يجادلها : ما قولك في قصة هذا الفتى ؟

- انها مؤثرة محزنة ، وان صاحبها يبدو لي شجاعاً فوق العادة .

— لقد وقف حتى الآن جباراً بوجه الامثال الرديئة وبوجه الفاقة الماسة . ولكن من يؤكد لنا انه سيعيش سعيداً الى السن الكاملة ؟ لانه بين عدوين قاسيين : الجوع الذي يقتل الجسد ، والرذيلة التي تدنس النفس .
— آه ! ان الولد تقى ومهذب ! أفلا تقدر ...
— ماذا ؟

— الا تفكر مثلي ؟ ... اني لما رأيته على العشاء ضحوكاً طروباً ، مع ابنائنا الثلاثة ، ظننت انه واحد منهم ... افلا تقدر ان تحفظه عندنا ؟
— نعم القبول يا عزيزتي « لويز » اني ارى ان قلوبنا على وفاق . ولقد فكرت انا ايضاً في ان نحفظ الفتى . لقد ارسله الله الينا يوم ميلاده ، فلان نشبه اليهود الذي قذفوا يسوع الى المغارة بين الحيوانات . سنحفظ انطون ، ولن نرسله يهيم على وجهه بين حيوانات الغاب . الله اعطانا ، والله ايضاً يعطينا ما به نعوله .
ثم نادى ميشال الاولاد فأتوا . ودفع اليه انطون محفظة فيها اوراق زواج ابيه وامه ، وورقة ميلاده وعماده ، ثم اجازة رئيس الفرسان ، و صليب الفرقة الشرقي ثم صكاً سطرت عليه خدمه الجزيلة للوطن . ولاحظ الاب ورقة تخص الفتى ، كتب عليها كل من خبر صفات انطون المحببة ، كلمة يثني بها على ساوكة المرضي . حتى لقد تحققت الاب صدق قصة انطون بكل فروعها . فقال له :

تلك اوراق ثمينة تصرح انك شريف ابن اسرة شريفة .
فاجابه انطون : اشكرك يا سيدي . ثم مسح الفتى عينيه بطرف اصابعه
— والآن يا انطون ، كيف حالك هنا .

— حبذا البيت يا سيدي ، سأذكر ابدأ ساعات قضيتها في هذا البيت الكريم ، ايس لاني لا أشعر بالبرد هنا ، او لاني اتعشى حسناً ، بل لانكم كلكم يا سادتي محبون ، تعطفون على الفقير . فالام حنون كما كانت امي ، واني لأتمثل في نظرها وفي حنانها ، عندما تلتفت ، نظر وحنان امي نفسها . اما ابناؤكم ا وكم آسف لاني لم اعرف لي اختاً ولا اخاً ، فاطن لو ان السماء اهدتني اخوة واخوات لما زادت محبتهم

لي على ما لقيته من ابنائكم . واكمل انطون بلهجة تمازجها الرقة والرزانة . وانت يا سيدي ، ارى شاربيك المقتولين كشاربي أي .

فبسم ميشال وشعر بعينيه تغرورقان في الدموع فقال : انطون ! اذا اعجبك البيت فامكث فيه . واذا كنا جديرين بالحب والاعزاز فاحببنا واعززنا : فاكون

لك ابا ، وقرينتي اما ، ونعاملك كاحد ابنائنا اخوتك ، اتقبل يا عزيزي ؟

حمد الفتى لانه تألم كثيراً من قساوة الغرباء . حتى انه لم يصدق ما سمعه .

- اتقبل يا عزيزي ؟

اخيراً صاح انطون : اتسألني ؟ . . . وارتمى باكياً في حضن ميشال . ثم قبل

امه الجديدة ، فكريستيان ، ومادالين ، ومريم .

ثم وضع الحارس يده على ابنه الجديد وقال: اذكر يا عزيزي انطون هذا اليوم

واذكر محبة يسوع لك فيه ، وليكن نبع افراح يفيضها عليك الى مدى العمر .

ثم وعد انطون بان يكون ابناً يسر قلب من تبناه .

وانتهت بهذا السهرة الحلوة ، فراح كل الى سريره . اما انطون فلم يرقد عاجلاً ،

انما نومه كان لذيذاً .

اعلان

ان دير المخلص يستقبل ضيوفه كعادته . لكنه يضطر ان يعلن

للجميع انه لن يستطيع فيما بعد ان يقبل احداً دون اعلام سابق . وعلى

كل حال ، فلن يستطيع ان يقبل اكثر من عشرين نفرأ بمرة واحدة ،

ولاسيما اذا كان قصدهم المبيت ليلة او ليلتين . كما انه لا يتمكن من

قبول احد الى مدة تريد على اسبوع واحد .

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا
المعينين وهذه اسمائهم :

| | |
|---|---|
| بيروت : الاب انناسيوس نصورة ب . م المدرسة البطريركية زحلة : الاب وكيل الرهبانية انطوش مار الياس المخلصية البقاع الجنوبي : الاب متري نعمة ب . م دير عين الجوزة الاسكندرية : الاب اسطفانوس الياس ب م مصر القاهرة : الاب وكيل الرهبانية شبرا الولايات المتحدة : | صيدا : الاب وكيل الرهبانية صور : السيد انيس القبطي جديدة مرجعيون : السيد عقل ظاهر مطرانية الروم الكاثوليك عكا وحيفا وتوابعا الاب وكيل الرهبانية القدس : الاب جبرائيل ابو سعدي مدرسة القديسة حنة دمشق : الاب وكيل الرهبانية حارة الزيتون . انطوش المخلصيين شرقي الاردن : |
| الارثمنديريت بطرس ابو زيد ب م 298, Oak St. Lawrence Mass . U. S. A. | الارثمنديريت نعمة الله الغريب ب . م عمان ، مطرانية الروم الكاثوليك |
| المكسيك : الاب فيليبيون شامي ب . م Ap. 1900-1900 Mexico D. F. | |

ABONNEMENT

Liban & Syrie
Egypte - Palestine - Irak
Amérique

600 P. L. S.
20 Shil.
7 Dol.

برل الاشتراك لسنة ١٩٤٥

٦٠٠ غ . ل . س .
٢٠ ثلثاً
٧ دولارات

في لبنان وسوريا
في مصر وفلسطين والعراق
في البلاد الامبركية

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

Parait tous les deux mois

Publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

SOMMAIRE

| | | Page |
|--|----------------------------|------|
| <i>La virginité et la vie religieuse.</i> | P. Nicolas Abou-Hana B. S. | 129 |
| <i>Les Cheikhs Yazigi (suite).</i> | M. Issa I. Malouf | 140 |
| <i>Quand on est mort, tout est mort.</i> | A. K. | 146 |
| <i>Fauzi Malouf.</i> | P. Gabriel Abou-Saada | 151 |
| <i>Dieu (Conférences pour la semaine d'Union à Caïfa)</i> | P. Nicolas Abou-hana B. S. | 156 |
| <i>Voyage au Liban</i> | M. Habib Sicoufi | 161 |
| <i>Explication d'un texte de St. Matthieu.</i> | M. Najib Hakim | 165 |
| <i>La médecine par le jeûne.</i> | M. Sami Aazar | 169 |
| <i>Histoire de l'Eglise Melkite (suite).</i> | P. Constantin Bacha B. S. | 174 |
| <i>Le Crucifié.</i> | M. Jos. Abou-Taann | 181 |
| <i>Réforme dans l'Ecole Episcopale de Tyr</i> | | 182 |
| <i>Bibliographie.</i> | | 184 |
| <i>L'Ange de Noël.</i> | Th. G. | 187 |
